الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت –

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي موسومة بـ:

دراسة كتاب : المناهج النقديّة الحديثة أسئلة و مقاربات

للدّكتور :صالح هويدي

تخصص :دراسات نّقديّة

اعداد الطلبة:

– العفريت أسامة .

– شريط فاطمة.

اشراف الأستاذة :

– بختة بوركبة

السنة الجامعيّة : 2020م/2021 .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقل ربّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني

مخرج صدقٍ

و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً ٨٠ ﴾ .

الإسراء" ٨٠"

"

نتوجّه بالشّكر إلى الله عزوجل شأنه الّذي وفّقنا لإتمام هذا العمل ، و له الفضل سبحانه أوّلا و آخرا.

وأخص بالشكر والثناء أستاذتي بختة بوركبة المشرفة على

هذه الرسالة، على كل ما بذلته من وقت وجهد في توجيهي وإرشادي فجزاها الله

خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتها

وأخيرا أشكر سلفا أعضاء لجنة المناقشة كلا باسمه على ما سيبذلونه

من وقت وجهد وقراءة هذه الرسالة وتقويمها

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدّ يد العون لنا من قريب أو بعيد .

وأسأل الله التوفيق والسداد.

إهـــــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى الوالدين أدام الله فضلهما وشكر سعيهما وأطال عمرهما وجزاهم عنّي أحسن الجزاء، و إلى كل عزيز على قلبي .إلى هبة .

أسامة العضريت .

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

{قُل اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُه وَالمؤْمِنُونَ }

إلهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك ولاتطيب اللحظات إلاّ بذكرك ...

ولا تطيب الاخرة إلاّ بعفوك ولا تطيب الجنة إلاّ برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ،ونصح الأمة ،إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون إنتظار ،إلى من أحمل اسمه بكل فتخار إلى أبي الغالي أحمد أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار أسئل الله أن يمدك طول العمر والعافية .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى أغلى ما أملك في هذه الحياة ،إلى من وضعت الجنة تحت أقدامهاالتي أرجو أن أكون نلت رضاها ،أمي الغالية خيرة أطال الله عمرها .

إلى كل أفراد عائلة وأخص بالذكر إخوتي سندي في هذه الحياة ،وأختي الوحيدة ،وإلى مثالي الصداقة عليا وفاطمة وإلى زوجي شهاب الدين ،كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفتني بإشرافهاعلى مذكرة بحثي الأستاذة والدكتورة بوركبة التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها وتوجهاتها العلمية ،إلى كل أساتذة الأدب العربي ،وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى .

— شريط فاطم

المقدمة

مقدمة

الحمد الله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ;آله الطَّيبين الطاهرين وأصحابه الغُر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين ، أمَّا بعد :

عُرف على الشِّعر أنّه ديوان العرب ،فقد حظي عندهم بمكانة كبيرة لا تضاهيها مكانة فقد كان بيت واحد ينشده شاعر في حق قبيلة ما من شأنه أن يرفعها أو يضعفها ،فكانت القبيلة التي ينبغ فيها شاعر تحتفل ابتهاجا به ، لأنَّه ببساطة سيخلد ذكراها.

عظمة الشّعر هاته لازمتها ممارسات نقديّة باعتبار أن النّقد أنذاك كان يستند إلى الذوق البسيط ،فكان بذلك بسيطا هينا مناسبا للعصر ،وملائما للشعر الجاهلي الذي كان عبارة عن إحساس فكان النّقد كذلك ،ثم مع مجيء الإسلام توجَّه النّقد إلى العقلانيّة والمنطق وظل كذلك إلى أن تأسست الدولة الأموية ففي هذا العصر ازدهر وتطور النّقد فبرزت المفاضلة بين الشعراء ، و بعدها شهد تحولا نوعياً في العصر العباسي الذي عرف بالتطور في شتى المجالات ولاسيما الفكري منها ، فنجد أنَّ النّقد كان له حصّة من هذا التَّطور، فارتقى وأحرز أعلى المراتب حيث أصبح يعاتب الشعراء على هفواتهم ويتتبعها ،إلاّ أنَّه لم يقعَّد له حينها تمام التّقعيد .

إنَّ النّقد الأدبي له ماله من أهميّة بالغة لا تخفى على أحد ، فهو الذي يتتبع العمل الإبداعي ،بالتحليل والتفسير ،فيكشف عن كل ماهو جميل فيه ويتعرض للهفوات التي تخلّته فيدعو المُبدع إلى تطوير موهبته والإرتقاء بها ،إضافةإلى أنه

يقرب بين المبدع والقارئ من خلال تبسيط العمل إلى مستوى القارئ رغم هذه الأهمية البالغة للنّقد إلاَّ أنَّه تلقَّى ضربات عنيفة من الأدباء ،ولم يحظى بالبحث المستقل الذي يُعنى به هذا ما أشغل فينا الرغبة في دراسة كتاب المناهج النّقديّة أسئلة ومقاربات للدكتور (صالح هويدي) ،فجملة أسئلة ومقاربات بعثت فينا نوعا من الفضول لتصفحه والتعمق في قضاياه التي عالجها ،و فجعلنا نطرح جملة من التساؤلات منها:

- لم تلقى النّقد كل هذه الضربات ،رغم أنَّه متصل بالأدب وأنَّهما وجهان لعملة واحدة ؟؟
- وهل للمناهج النّقديّة الحديثة التي وصلتنا من الغرب جذور عربيّة ؟
- أم أنَّها غربيّة محضة ؟.

وللظفر بمفاتيح الإجابة عن هذا التساؤل عُقدت فصول هذه المذكرة حسب الخطة الآتية:

- مقدمة .

ثم قسمنا عملنا إلى فصلين :

الفصل الأوّل: عبارة عن تلخيص للكتاب الذي احتوى بدوره على أربعة فصول::

- الفصل الأوَّل :تحت عنوان في النقد وعلاقاته .
  - المبحث الأوّل :العلاقة بين الأدب والنّقد .
  - المبحث الثاني :العلاقة بين النّقد العربي والنّقد الغربي .
- الفصل الثّاني : في وظائف النّقد وشروطه .
  - المبحث الأوّل في وظيفة النّقد ودوره .

- المبحث الثاني :في شروط الناقد ومستلزماته.
- الفصل الثالث :في مشكلات النّقد الأدبي .
- المبحث الأوَّل :الذاتيّة والموضوعيّة.

المبحث الثاني :الطبع والصنعة .

-

- المبحث الثالث :الإلتزام والتَّحرر.
- الفصل الرابع : مناهج النّقد الأدبي .
- المبحث الأوَّل :المناهج الخارجيّة .

المنهج التاريخي .

المنهج النفسي .

المنهج الإجتماعي .

-المبحث الثاني :المناهج المحايثة .

الاتجاهات الشكلاني والنّقد الجديد .

المنهج البنيوي (الهيكلي).

منهج التفكيك .

وبعدها خصصّنا الفصل الثاني لدراسة كل هذه القضايا التي عالجها الكاتب ،ثم طرحنا بعدها عنصر النّقد والتقويم للكتاب .

- خاتمة : كانت عبارة عن حوصلة لما توصلنا إليه واستنتجناه من خلال دراستنا للكتاب.
- قائمة المصادر والمراجع .
- الفهرس .

تميّز منهج الكاتب (صالح هويدي) بالسُّهولة والتبسيط فقد تجنب التعقيد ، إذ أنَّنا لم نجد فيه مايدّعي الجهد الكبير في الإستعاب أو الفهم ،وهذا ما نال إعجابنا فقد طرح موضوعه بشكل مباشر سَلِسْ ،هذه القضايا التي عالجها هناك كتب أخرى تناولتها ،فمثلا نجد كتاب النّقد الأدبي أصوله مناهجه (السيد قطب) الذي تناول فه المناهج اللسانيّة ،نجد كذلك كتاب مناهج النّقد الأدبي الحديث (وليد قصاب)الذي عرض فيه المناهج النّقديّة السياقيّة وكذا المحايثة .ضف إلى ذلك كتاب مناهج النّقد العربي الحديث (إبراهيم عوض) .

وككل بحث واجهتنا جملة من الصعوبات في رحلتنا البحثيّة فنذكر منها :صعوبة تصّفح وتوثيق الكتب المحمَّلة الكترونيا ،وكذا قلة المؤلفات التي تتحدث عن نقطتي : وظيفة النّقد وشروط النّاقد فجلُّ الكتب النّقديّة إن لم نقل كلَّها أوْلَت عِنايتها بتناول المناهج النّقديّة بنوعيها السياقيّة والمحايثة .

ومن أجل الإلمام ودراسة موضوع هذا الكتاب والتؤمل فيه استعنا بجملة من المصادر والمراجع نذكر منها :

- لسان العرب لـ (ابن منظور) .
- علاقة النّقد بالإبداع الأدبي لـ (ماجدة حمود) .
- النّقد الأدبي الحديث لـ (محمد غنيمي هلال) .
- أصول النّقد الأدبي لـ (أحمد الشايب) .
- المسبار في النّقد الأدبي لـ (حسين جمعة) .
- قضايا الشعر المعاصر لـ (نازك الملائكة) .
- النقد الأدبي في آثاره وأعلامه لـ (حسين الحاج حسن) .
- مجلة الذكرة لـ (صلاح الدين باوية) .
- مقدمة في النّقد الأدبي لـ (علي جواد الطاهر) .
- في النّقد الأدبي لـ (عبد العزيز عتيق).

- مقدمة لدراسة بلاغة الأدب لـ (أحمد ضيف).

وفي الأخير ،ليس لنا إلاّ أن نحمد المولى عزوجل على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل ، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ،ثم نتوجه بالشكر والعرفان للأستاذة المشرفة (بختة بوركبة) التي وجهتنا وأرشدتنا بمدّ يد العون لنا كلما دعت الحاجة إلى ذلك ،ثم شكرا لكل من مدَّ يد المساعدة لنا من قريب أو بعيد .

وأسال الله التوفيق والسداد – أمين–

العفريت أسامة .

شريط فاطمة .

تيسمسيلت2021/05/12

* * *

البطاقة الفنية

البطاقة الفنية:

-المؤلف :صالح هويدي.

-عنوان الكتاب :المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات.

-مجال الكتاب :نقد أدبي.

-دار النشر :دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

-بلد النشر: سورية – دمشق.

-رقم الطبعة : الأولى .

-سنة الطبع: 2015 م.

-حجم الكتاب :صغير.

-عدد الصفحات :176 صفحة.

-وصف الكتاب :كتاب ورقي ذو خلفية خضراء وواجهة خضراء.

ترجمة الكاتب:

صالح هويدي ناصر أستاذ وباحث في اللّغة ،تحصل على شهادة الماجستير في البلاغة والنّقد الأدبي والأدب المقارن من جامعة القاهرة عام 1980م ،وبعدها على درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها في جامعة بغداد عام1986م.

مكانته العلميّة:

أستاذ اللّغة العربيّة المشارك.

-أستاذ بجامعة الكوفة.

-أستاذ بجامعة المستنصريّة ببغداد.

-أستاذ بجامعة السابع من أبريل بليبيا.

-أستاذ بالجامعة الأمريكيّة بالشارقة.

-أستاذ بجامعة الجزيرة بدبي[1].

مؤلفاته:

للدكتور صالح هويدي ناصر عدّة مؤلفات نذكر منها:

-الترميز في الفن القصصي العراقي الحديث عام1989م[2] .

[1] ينظر:صالح هويدي ،المناهج النقديّة الحديّثة أسئلة ومقاربات ،دار نينوى ،سورية ،ط1، 2015م،ص4.

2 :Https// ara wikipedia/org/wii [2]، 10: 50،12-01-2021.

-التوظيف الفني للطبيعة في أدب نجيب محفوظ عام 1992م.

-بنية الرؤيا ووظيفتها في القصة العراقيّة القصيرة عام 1993

لنّقد الأدبي الحديث (قضاياه ومناهجه)عام 1998م.

-تحليل النصوص الأدبيّة بالإشتراك مع د.عبد الله إبراهيم عام 1999م.

-صفحات من كتاب التراث عام 2002م.

-العبور إلى أزمنة التِّبة بالإشتراك مع النّاقد محمد الجزائري عام 2003.

-صورة النوخذة في الرواية الإماراتيّة الحديثة عام 2005م.

-لعبة النّص ؛قراءة في الشعر الرواية عام 2007م.

-الوعي الشّقي قراءة في البنية العميقة لشعر سامي مهدي عام 2010م.

-الخطاب الشّعري الحديث في الإمارات عام 2010م.

-جبل السرد العائم ،مقابات تطبيقيّة في القصة الإماراتيّة القصيرةعام 2012م.

-مهارات في الثقافة والتراث عام 2013[1] .

1: / Https// ara wikipedia/org/wiki، 10: 50،L[1].12-01-2021

دوافع تأليف الكتاب:

إن الذي حمل الدكتور (صالح هويدي ناصر)على تأليف هذا الكتاب لا يعْدو ثلاثة أسباب ذكرها ضمنيّا في مقدمة كتابه ،وفي مايلي يبان ذلك:

أولا :عرض هموم النّقد من قضايا ومشكلات ووظائف ومفهومات تؤرق وعي الناقد ،يقول (صالح هويدي) :" لقد كان طموحنا في هذا الكتاب أن نعرض لما نحسبه أنّه هموم النّقد بكل ماتعنيه هذه الكلمة من قضايا ومشكلات ووظائف ومفهومات تؤرق وعي النّاقد ."

ثانيا : سعى الكاتب إلى إبراز مكانة الخطاب النقدي العربي يقول (صالح هويدي : "وهو تأمل أن يؤسس هامشا لجهد مستقلي يأخذ في هذا الخطاب المكانة التي نطمح إليها ."

ثالثا:أن من حق النّقد أن يكون له بحثه المستقل يقول :"وذلك لإيماننا بأن من حق النّقد كما من حق الأدب ،أن يكون له بحثه المستقل الذي يعنى به وينضجه ، ليقدمه في إطاره المكتفي به[1] ."

نشأة البحث في الموضوع وراهنيته:

لم يعرف الشّعر قديماً عند العرب إلاَّ ناضجاً مكتملاً،وربما هذا النضج نتيجة العمليّة التي كان يقوم بها الشاعر قبل إخراج عمله إلى الوجود من تقديم و تأخير و نقص و زيادة ، ولعلَّ هذا التدارس والمراجعة لقصائدهم يُعدُّ ضرْبا ومظهرا من مظاهر الحسّ النقدي ، إذن فبداية النّقد كانت مع الشّعراء أنفسهم فمثلاً (زهير بن ابي سلمى) و (الحطيئة)كانا يبقيان قصائدهم حولاً كاملاً فيعودا إليهم بين الحين والآخر للتعديل أو التغير فيهم ، فعلى هذه الشاكلة كانوا نقادا لأشعارهم ،إلاّ أنَّ النّقد لم يكن مجسداً أنذاك ،ثمّ إنَّ بعض الشّعراء كانوا يحتكمون

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية ،ص9.

إلى من يفاضل بينهم فيحكم بين الشعراء أيُّهم أجود بلاغة ولفظا ،إلى جانب ذلك نجد الأسواق الأدبيّة التي كانت مشهورة قديما كسوق" عكاظ " أين كانت تدور فيها الملاحظات النّقديّة للشعراء بعضهم على بعض ،هنا كان النّقد إنطباعيا ثم شهد نوعاً من الإزدهار في أواخر القرن الأول،و الملاحظ أن النّقد في هذه الفترة كان لايعْدو أن يكون مجرد ملاحظات وممارسات فطريّة إنطباعيّة سريعة وغير معللَّة ، هذا ولم يظهر النّقد كعلم قائم بذاته تُفرد فيه المؤلفات وتُبسط فيه المصنفات إلاّ في زمن متأخر ،فكان من بين ما أُلِّف:

-طبقات فحول الشعراء لـ (ابن سلام الجمحي): تناول فيه قضيّة الطبقيةحيث رتب وصنف الشعراء ضمن طبقات ،فبهذا كان قد جمع رؤية نقديّة في مؤلف.

-فحول الشعراء (للأصمعي).

-الشعر والشعراء لـ (ابن قتيبة) :الذي ترجم فيه للشعراء المشاهير منهم.

-عيار الشعر لـ (ابن طباطبا).

-الموازنة بين أبي تمام والبحتري لـ (الآمدي).

وتوالت التأليفات في العصر الحديث نذكر على سبيل المثال:

-كتاب الوسيلة الأدبية لـ(حسين المرصفي)

-فصول في الأدب والنقد لـ(طه حسين).

-خصام ونقد لـ(طه حسين).

-النقد الأدبي أثاره وأعلامه لـ(حسين الحاج حسن).

-النقد الأدبي الحديث لـ(غنيمي هلال).

المادة العلمية للكتاب:

استقى الكاتب مادته العلميّة واستند في تأليف كتابه هذا على عدّة مصادر ومراجع نذكر منها:

-لسان العرب لـ (ابن منظور).

-النقد الأدبي ومدارسه الحديثة لـ (ستانلي هايمن).

-المدخل إلى النقدالأدبي لـ (سعيد البارز).

-في النقد الأدبي لـ (كمال نشأت).

-دراسات في الأدب والنقد (حلمي مرزوق).

-دراسات في نقد الأدب العربي لـ (بدوي طبانة).

-في النقد الأدبي لـ (عبد العزيز عتيق).

-طبقات فحول الشعراء لـ (ابن سلام الجمحي).

-دراسة الأدب العربي لـ (مصطفى ناصف).

-حيزة الأدب في عصر العلم لـ (عثمان نويه).

و بعد تتّبعنا لاقتباسات الكاتب بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها مادته العلميّة تبيَّن لنا نزاهة الكاتب وأمانته العلميّة في النقل .

الفصل الأول

تلخيص الكتاب

تلخيص المدخل

يرجع ظهور النَّقد الأدبي إلّى النُّصوص الأدبيّة الأولَّى ،فهو قديم ملازم للإنسان ،حيث أشار مؤرخو النّقد على أنَّ ظهور أوَّل ملاحظة نقديّة كان في "الإلياذة "(هوميروس) الذي عاش بين القرن الحادي عشر و القرن السابع قبل الميلاد ،وبالرغم من أنَّ هذه الملاحظة النقديّة لم تكُن معتمدة أو مقصودة لذاتهاإلاَّ أنّها اعتُبرت مُنطلق الإنسان نّحو فنّ النّقد الأدبي _عند بعض المؤرخين _ الذي نما وتطور حتى وصل إلى ماهو عليه .[1]

كان النَّقد عند العرب في بداياته الأولَّى بسيطاً ساذجاً،ثم شيئا فشيئا بدأ يعْتريه التطور والتعقيد، فلقد كان مجرد نشاط فطري يُلازم الشعر الجاهلي، واستمر كذلك في العصر الإسلامي والأُموي ،إلى أن بدأ التعقيد في الحياة المدنيّة ثقافياً واجتماعياً و فكرياً وهذا في العصر العباسي _الذهبي _ أيْن شهد النَّقدُ مرحلة تحوُّله بسبب الاختلاط والبذخ الذي ساء في هذا العصر .

إنَّ أبرز ما ميّز النّقد العربي في المرحلة الأولَّى هو "الأحكام الجزئيّة " أي أنَّ النَّاقد قديماً لم يتتبَّع النَّص الأدبي كاملا ويُدقق في جميع أجزائه ليُعطي حكما ، بلْ كان يقتصيرُ على بيت أو بيْتين ثم يُعطي حُكمه على أساس هذين البيْتين،وهذا ليس مُنصفاً في حق النَّص وكاتبه معاً،ضِفْ إلى ذلك الأحكام التي يُصدرها النّاقد بالاستحسان أو الاستهجان دون أنْ يُعلِّل ويُظهر وجه استجسانه أواستهجانه للنَّص الأدبي .[2]

[1] ينظر:صالح هويدي ،المناهج النقديّة الحديّثة أسئلة ومقاربات ،دار نينوى ،سورية ،ط1، 2015م،ص 11.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 12.

لكن هذه الأحكام لمْ تبق على ماهي عليه في العصر العبَّاسي ،فنجدها قد تغيَّرت لتنْتقل من ذاتيتها إلى الموضوعيَّة ،ومن التأثريّة غير المسوغة _ غير المبرر _ إلى التعليل الذي أضاف لها نوعا من الشرعيَّة .

كما كان النّقد بسيطاً وساذجاً عند العرب ،كان كذلك عند اليونان ، ثّم بدأ يتعقد تدريجياً مُرورا بأفلاطون وصولاً إلى تلميذه أرسطو الذي أعطى للنّقد شكْله الأخير في صياغة نظريّة متكاملة في الشعر والخطابة خاصة .

ليس من السهل تحديد مفهوم واحد للنّقد ،نظرا لاختلاف دلالته وتغير معانيه بتغيُّر عصوره و وظائفه.[1]

جاء في لسان العرب :"نَقَدَ :النقد خلاف النسيئة ،والنقد و التنقاد:تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها. أنْشد (سيبويه):

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفْي الدنانير تنقاد الصياريف

...ونقد الشيء ينقُده نقداًإذا نقره بإصبعه كما تنقر الجوزة ،والمنقدة : حريرة ينقد عليها الجوز ،و النقدة: ضربة الصَّبي جوزة بإصبعه إذا ضرب ،ونّقد أرنبته بإصبعه إذا ضربها ،قال خلف:و أرنبها لك محمرة ، يكاد يفطرها نقده ؛ أي يشفها عن دمها"[2].

[1] ينظر:صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص12.

[2] ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف ،دط،2007م،ص 4517.

يتبـــيَّن إذًا أنَّ المركـــز الـــدلالي لكلمـــة "النَّقـــد " مـــن خـــلال المعـــاني اللُّغويّـــة لهذه الكلمة هو تفحص الشيء وتمييزه الحكم عليه.[1]

إذا ســـلطنا الضـــوء علـــى المفـــاهيم الـــتي ســـادت حقـــل النَّقـــد علـــى النّصـــوص الأدبيَّـــة نجـــد الشـــرح والتحليـــل والتفســـير ، وهنـــاك مـــن يُضـــيف مفهـــوم المقارنـــة الذي اعتُبر عنصرا أساسياً في العملية التقويميّة .[2]

* * *

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص13.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص14 .

الفصل الأوّل

في النّقد وعلاقاته

المبحث الأوّل :العلاقة بين الأدب والنّقد:

حتى نتوصَّل إلى العلاقة بين الأدب والنَّقد ،لابُدَّ أنْ نُشير إلى أنَّ الأدب أسبق من النّقد ،فلا وجود للنَّقد بلا أدب ، وإذا كان الأدب ظاهرة عاطفيّة وشكلا من الأشكال التي يُعبِّر بها الإنسان عمَّا يختلج نفسه من أفكار وعواطف ورؤى ،فإنَّ النّقد يُفسِّر تلك الرؤى ويُحلِّلها ليصل إلى التذوق والحكم. فالأديب حين يُصحح أخطاءه قبل أنْ يعْرضَ عمله الأدبي إلى الوجود ، فإنَّ هذا العمل الذي يقوم به يُعتبر نَّقداً.

من هنا يمكننا القول بأنَّ كل أديب نّاقدٌ بالفطرة ،هناك من رأى بأنَّ النَّاقد أديب فشل في موهبته الإبداعيَّة فراح يُفرغ غضبه وعُقد فَشَله وعَجْزه من خلال التقليل من شأن جهود الأدباء وتجاربهم الإبداعيّة ،فالنّاقد في نظر هؤلاء الأدباء أدنى درجة منهم ،فهو في نهاية المطاف مبدعٌ فاشل. [1]

نخلُص إلى أنَّ النّقد مُتصل بالأدب،إذ أنَّ أحدهما شرط لوجود الآخر، فالأدب شرط لوجود النّقد ،فلا نقّد بدون نَّص أدبي ،كما لا يمكن أن نتخيل وجود نَّص أدبي من دون قلم النّاقد. وكأنَّ هذا الأمر أصبح بديهياً،إذن فالعلاقة بين الأدب والنّقد علاقة جدليّة حيَّة ،وقديمة قِدم الأدب والنّقد نفسهما .[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص17.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص18.

المبحث الثاني :العلاقة بين النّقد العربي والنّقد الغربي :

إذا تتبَّعنا بشكل جاد اتجاهات النّقد العربي الحديث ،فإنّه سيتضح لنا أنَّ كل المظاهر الفاعلة لهذا النّقد ناتجة عن العقل الغربي الذي أنتَج الرؤى والمناهج والمفاهيم النّقديّة ،خاصة مُنذ النصف الثاني من قرننا الحالي ،حتى يومنا هذا .

فالمناهج النّقديّة وغيرها ممَّا دخل حيِّز النّقد هو وَليدُ بلاد الغرب ، ثم مِن خلال الترجمة دخل البلاد العربيَّة ، ليصبح أحد إهتمامات ودراسات النُّقّاد العرب.

هذا الوضع نجم عنه إتجاهات نّقديّة :

-أوَّلها إتجاه يقول :بأنَّ النّقد العربي لايمكنه اللَّحاق بالفكر الغربي .

-أمّا الاتجاه الثاني فيمكننا أن نقول :بأنَّه جاء كرد فعل على الإتجاه الأول ، إذ يرى بأنَّه لابُد أنْ نبتعد عن تقليد النّقد الغربي وأن لا نتبنَّى أي إنجاز من إنجازاته ،بل يجب أنْ نتمسك بالتراث النّقدي العرب ونضفي عليه نظريات وصياغةجديدة.[1]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 20.

إنَّ ماجعل النّقد العربي ينْقاد نَحْو التأثّر بالنَّقد الغربي والتسليم الكامل بما لديهم -الغرب- هو حالته النفسيَّة بعْدما توقف إنجاز التراث النّقدي العَربي عن التطور ،ما جعل النّاقد العربي يشعُر بالتَّيْه واليأس من إمكانيَّة تطور ما عندنا للوصول إلى ما عند الآخر ،وكأنَّ نُقادنا أعْلنوا عن عجْزهم وقُصورهم،و هذا ماولَّد تبعيَّة النَّقد العربي الحديث للنقد الغربي، فهذا الأخير لايُمكنه أنْ يصل إلى ما وصل إليه الغير ،ولا يمكن أنْ يكون نِدًّا له وذلك راجع لاختلاف آليّة إنتاجهما .

ممَّا لاشك فيه أنَّ نُقص الثِّقة بقدرات الفرد تجعل إمكانيَّة التقدم نّحو الأفضل مُنعدمة ، وهذا ما أصاب نُقادنا العرب فجعلهم ينْقادون وينْجَذبون إلى إنجازات الغرب النّقديّة والتأثُّر بها ،بالرغم من العلاقات التاريخيّة بين الحضارات [1]

إنّ وراء سلوك نُقادنا وحركة النّقد العربي الحديث دلالات في غاية الأهميّة،من بينها إنطواءأصحابها على نوع من التبسيط المعرفي ، انتقالا بمهمة النشاط النَّقدي ووظيفته الكبرى إلى وظيفة هامشيَّة.

إنَّ النّقاد يجانبون الصواب وذلك بإمكانيّة الافادة من تلك المناهج كما يُفيد منها أصحابها بطريقة نقلها وتكرارها ،فنقلُ الفاعل الحي من الإنجاز المعرفي الإنساني من بيئته ، لا يُنْتِجُ إنجازا فاعلا حيًّا من البيئة المستوردة له ،وهذا غير كاف بل يجب حضور المناهج واستنباط مفاصل جديد فيها وإمكانات متاحة ، من خلال الإشتغال على النّصوص الأدبيّة العربيّة .[2]

[1] يصالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص22.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص23.

لعل هذا ماجعل المناهج النّقديّة عندنا تظهر كأنّها مُنطلقة من الفلسفات، وهذا أدَّى إلى فقدان شروط الصياغيّة الإبداعيّة القائمة على فَهْم واقع النصوص العربيّة ،لذا غدت مناهج نقدنا نوع من التلقف لما يعرف من مناهج في ساحات الآخر.[1]

هذا ماكشف تبني النّقد العربي المناهج النّقديّة الغربيّة،اتَّضح ذلك في أنّ تلك المناهج ليست سوى تجليات لواقع الأدب الغربي ،مهما انْطوت على قيم متقدمة ستظل رهْن معطيات تلك الآاب وخصوصياتها ،فمحاولة فهم الأدب العربي ضوئها وإخضاع معطياته لها يؤكد خطورة الطريق وخلطه.

من هنا يُطرح السؤال التالي :أتظل مهمة النّقد العربي المعاصر الدوران في فلك المقاربات النّقديّة الغربيّة ،وماتكشف عنه اتجاهاتها النقديّة ،من رؤى واجتهادات ومفاهيم ومقولات ؟.[2]

فالمشروع مطالبة النّقد العربي بأن يتوفرعلى خطابه الأدبي فحصاً وقراءة وتحليلاً ، لتأسيس اجتهاد معرفي ،بدلا من التمسك بالدور الهاميشي المحصور في المواكبة في أحسن حالاته .

لاريب عندنا في أنّ أي محاولة للاعتصام بحدود مالنا من تراث نقدي في مواجهة النّقد الغربي ستفشل ،لأنّها تنطلق من ردود الفعل وتتهرب من إنتهاج طريق الحوار مع الآخر ،إلى حيث الإعتصام السلبي بالتراث المجيد والتقوقع داخل شرنقة الموروث المقدس [3]،ينبغي علينا الكف عن اتخاذ الموروث النّقدي

[1] ينظر: صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص 24.

[2] ينصالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص25.

[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص26.

وسيلة للاحتماء ،كما علينا نبْذ الإكتفاء بتبني المناهج النقديّة الغربيّة والتلهف لها .

إنَّ إمتلاك النّقد العربي معالم هويته ،يمكن السعي إلى تأسيس وعي متقدم بشروط العلاقة المتكافئة بيننا وبين الآخر ،إنهاء العلاقة الهامشيّة له .

إنَّ العقل النّقدي العربي يقف على مساحة من الثراء المعرفي والتنوع الجمالي،فيما قدمه الغرب من مناهج نَّقديَّة متنوعة ،يمكن الدخول معهافي علاقة جدليّة ،تدرك سياقاتها الثقافيّة ومنطلقاتها المعرفيّة ، مستندين إلى عقل نَّقدي يستحضر مختلف معطيات الإنجاز الحضاري للأمة،ينطلق من الهموم الحضاريّة المعاصرة ،وتميز والخطاب الأدبي لينتهي إلى تأسيس رؤية معبرة عن الفهم الخاص للذات الحضاريّة ،وإغناء طرفي المعادلة بإنتاج قيم معرفيّة وإبداعيّة جديدة ،تحدد موقع إنجازنا .[1]

* * *

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،،ص26.

الفصل الثاني

وظائف النّقد وشروطه .

المبحث الأول:في وظيفة النّقد ودوره :

يَعُـــود الحكـــم الأخـــير علـــى العمـــل الأدبي للنّاقـــد ،فللنَّقـــد إذن دور مهـــم في العمليّة الإبداعيّة ،ولعلَّ هذا الدَّور يَكْمُنْ في نقاط عدَّة نذكر منها :

أولاً: يسْـــعى النَّقـــد إلى إضـــاءة العـــوالم الإبداعيّـــة داخـــل الـــنّص الأدبي مـــن خـــلال اســـتخراج المعـــاني وترجمـــة الـــدلالات وإعـــادة صـــياغة للتراكيـــب وغيرهـــا، وإذا تتبعنـــا بعـــض الممارســـات النَّقديّـــة ، فإنّنـــا قـــد نّجـــد أنَّ النَّقـــد يحْمـــل في ثنايـــاه رســـالة اجتماعيّـــة وأخلاقيّـــة وهـــذا حـــين يقـــيسُ الإبـــداع بمـــا يتماشـــى ومصـــالح الجماعة هذا على مستوى النشاط الإبداعي .[1]

ثانيـــاً: فهـــو علـــى مســـتوى الـــمُبدع فهـــو يتتبَّـــع إخفاقـــات المنشـــئ للـــنّص ،فيقـــوده ويـــدعوه لتطـــوير موهبتـــه ،فكأنَّـــه دليـــل للكتـــاب أنفســـهم ،فهـــو بهـــذا جـــزء لا يتجـــزأ من النشاط الإبداعي .

وممَّـــا لاشـــك فيـــه أنَّ أثـــر النّقـــد يصـــل إلى القـــارئ أيضـــا ،فهـــو يضـــيء العمـــل الأدبي للجمهـــور القـــارئ و يُعمَّـــق ذائقتـــه الأدبيَّـــة ،مِـــن هنـــا يكننـــا القـــول بـــأنَّ النَّقـــد وســـيلة تعـــين القـــارئ علـــى تأمُّـــل النصـــوص وفهمهـــا ، ثم إنَّ كُنْـــه وجـــوهر النّاقـــد هوالحكم على النص جمالياً.

لاتقتصـــرُ وظـــائف النّقـــد وأدواره عمَّـــا ذكرنـــاه آنفـــاً ،بـــل لـــهُ وظـــائف أخـــرى منهـــا: مايســـمى بالنَّقـــد الخـــالق وهـــو نـــوع مـــن أنـــواع النّقـــد التنظـــيري الـــذي يستشـــرف إرهاصات الإبداع [2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص27.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص 28.

كما نذكر أيضا إسهامات النّقد في إعادة قراءة التراث القومي للأمم وذلك من خلال الكشف عن مواطن الغُموض .

لم يسلم النَّقد من انتقادات بعض الأدباء أمثال الإنكليزي (وليام وردزورت)الذي قال بأنَّه لاجدوى من النّقد ،بإعتبار أنَّ موهبة الإبداع والقدرة على الإنشاء أرْقى وأفضل مِن القدرة على النّقد ، وقد دعا النُّقاد إلى الاشتغال بما يفيد وينفع .

خلُص هؤلاء الأدباء إلى أنَّ جمهور الأدب قادرون على الإستمتاع بالعمل الأدبي دون أن يحْتاجوا إلى قلم النَّاقد .

ولكن الحقيقة أنَّ العمليَّة الإبداعيَّة لا يمكنها أنْ تستغني عن النَّاقد وتنفي دوره الفعَّال في تطوير المسيرة الإبداع.[1]

[1] ينظر: صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص30.

المبحث الثاني : في شروط النَّاقد ومستلزماته :

لايُمكن لأي شخص أنْ يقول بأنَّه نّاقد ،لأنّه لابد أنْ تتوفر فيه شروط عدَّة تؤهله لإحراز لقب "ناقد" ، ولعلَّ أهم هذه الشروط مايلي :

أولاً: السِّمات الفطريّة أو مايسمى بالموهبة ،وهذه السِّمات تتضمَّن عُنصرين مهمَّين هما:

-حدَّة الذكاء :إذ لابد للناقد أن يحمل هذه الميزة حتى يكون لمَّاحاً قادراً على معرفة المفارقة الموجودة في النُّصوص الأدبيّة التي يقرؤها وما الذي يُميز نصًّا عن نص آخر.

-رهافة الحسّ: إلَّا أنَّ الذكاء وحده لايكفي إلاَّ إذا رافقته رهافة الحسّ التي تعتبر بمثابة منبِّه ومثير لحدَّة الذكاء .

-كما أنَّه لابد أنْ يكون ذا ذوق سليم .[1]

ثانياً: السِّمات المكتسبة ؛إذْ يجب على النَّاقد أنْ يكون قد اكتسب أُموراً تُمكنُّه من ممارسة نقديّة سليمة، و فيمايلى بيان هذه السِّمات :

حتى يكون للنّاقد رؤيته الجماليَّة لا بدى عليه أنْ يكون مثقفاً ؛ أي أنْ يتمكَّن من الأدب نُصوصه وأعلامه ،فيُلمَّ بالأجناس الأدبيَّة وجميع الفنون ،وكذلك الفروق التي تُميز فيما بينها.[2]

وليس من المعقول أن لا يُلمَّ النَّاقد بالجذور التاريخيَّة لنّشأة الفنون الأدبيَّة وتطورها، وهذا لكي لا يكون نَّقده ساذجا فطرياً ينقصه الإبداع .

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص33. 34.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ص 35.

هنـــاك مـــن يُلـــحُّ علـــى ضـــرورة إلمـــام النَّاقـــد بعلـــوم أخـــرى فضـــلا عـــن أدب أُمته،كالفلســـفة وعلـــم الإجتمـــاع وعلـــم الـــنفس ،الأنثوبولوجيـــا ،وعلـــم الجمـــال والـــدين ، والتـــاريخ وغيرهـــا،إلاَّ أنّ هنـــاك مـــن اعـــترض علـــى توسُّـــع ثقافـــة الناقـــد ، فـــدعا إلى الإكتفـــاء بـــالعلوم الإنســـانيّة العامَّـــة ،لأنَّ الأدب في النهايـــة لا يعـــدو كونه أدباً.[1]

الشـــرط الآخـــر الـــذي لابُـــد أنْ يتـــوفر في شـــخص الناقـــد هـــو أنْ يكـــون مُتمكنـــا مـــن علـــوم اللّغـــة نَحْوهـــا وصـــرفها وبلاغتهـــا حـــتى يســـتطيع فهـــم الظـــاهرة الإبداعيّـــة الجديـــدة ، ويُـــدرك تطـــور الـــدلالات اللّغويّـــة وإيحـــاءات المفـــردة اللّغويّـــة دونمـــا غلط .[2]

إذا اسْتَعصـــى علـــى النّاقـــد الفهـــم ، فـــلا ينْبغـــي أنْ يُلقـــي بأســـلحته مُنـــذ النـــزال الأوَّل، بـــل عليـــه أنْ يقبـــل التحـــدي بـــأخلاق الفرســـان ،ولا بُـــدَّ أنْ يتحلَّـــى بصـــفة الصَّبر .[3]

لابـــد علـــى النَّاقـــد أنْ يبتعـــد تمـــام البُعـــد عـــن أيـــما ميْـــل أو هـــوى مـــن شـــأنه أنْ يحيـــدَ بـــه عـــن الدقـــة والموضـــوعيَّة ؛إذْ لابُـــد أنَّ يضـــع مُيولـــه الفرديَّـــة ومصـــالحة الشخصيّة أياً كانت جانبا و يُركز على جوهر البناء الفني للنَّص.[4]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص36.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص38.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ص 39.
[4] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص 40.

الفصل الثالث

في مشكلات النّقد

المبحث الأول :الذاتية والموضوعية :

تَبَاينت وِجْهات النظر للجمهور الأدبي من قُرَّاء وأدباء ونُقّاد حول تحديد هوية الفعاليّة النّقديّة وصِلة النَّقد بالعلم والفَنّ ،فتشكَّلت ثلاث طوائف :

-الطائفة الأولى : يرى أصحاب هذه الطائفة أنَّ النَّقد إنَّما هو نَّقد ذوْقي شخصي مَحْض .

-الطائفة الثانية : يرى أصحابها أنَّ النَّقد نشاط علمي ذو أُسس موضوعيَّة .

-الطائفة الأخيرة : جمعت بين الرَّأيين السَّابقين حيث قالت بأنَّ النَّقد امْتزاج بين الذاتيّة والموضوعيّة .

نَقِفُ قليلاً عند مفهوم الذَّوق ومن ثمَّ نتعرَّض لوِجْهات نظر هذه الطوائف، إذن فالذَّوق في اللّغة :هو ملكة تُدْرَكُ بها طُعوم الأشياء .تَطوَّر المفهوم إلى أنْ وصل إلى المفهوم اصطلاحي يُشير إلى أداة الإدراك التي تُسير انفعالات لدى المتذوق .[1]

من مُنطلق أنَّ النَّقد فن يستند إلى الممارسة الشخصيّة التي تتمثل في التذوق الشخصي الذي يخْتلف من نَّاقد لآخر بحسب إختلاف أذواقهم،ظهرت الطائفة التي قالت بأنَّ النّقد ذوقي محض ،حيث أنكرت تحوُّل النَّقد من فن إلى علم ،ولعلَّ من أبرز حُجج هذه الطائفة أنَّ استناد النَّقد إلى العنصر الشخصي أمر طبيعي مادامت التجربة النّقديّة تتصدَّى لتجربة أدبيّة عِمادها العنصر الشخصي .[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص41.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص42.

كان الفيلسوف الألماني (إيمانويل كانط)من بين الذين أنكروا وجود قواعد محدَّدة للحكم على الآثار الفنيَّة بالقُبح والجمال ،وممَّن وافقه في هذا الرأي الأدبيين (أناتول فرانس) و(جول لميثر).

وإذا وقفنا على جانب من تراثنا النّقدي العربي ،فإننا سنجدُ مثلا نَّقد (عمرو بن العلاء) للشعر الذي كان يُؤْثر القدماء على المحدثين ،ولاشكَّ أنَّ موقف (عمر بن العلاء) يستند على اعتبارات خاصَّة خارجة عن العمل الأدبي ومُتَّصِلة بعقيدته الأدبيّة وبهواه كنَّاقد أكثر من إتصالها بحقيقة الأثر وصفاته الموضوعيَّة .[1]

وهذا (ابن الأثير)ناقدنا العربي يَقِفُ جنْبا إلى جنْب مع آراء هذه الطائفة في دور الذاتيَّة وأثرها في النَّقد ،فقد قدَّم الذوق الشخصي على العلم وقواعده.[2]

ثم إنَّ في نَّقدنا الحديث نجدُ صوت نَّاقدنا (محمد مندور)الذي خاض معاركا نَّقديّة ضدَّ منْ رأوْا في الممارسة النَّقديّة علماً.[3]

هكذا إذن أنْكر نُقاد هذه الطائفة إحْلال العلم محلَّ الذوق النَّقدي ، وفي المُقابل ألَحَّ نُقاد الطائفة الثالثة على أنْ يكون النَّقد علمًا تُميِّزه قوانينه ومناهجُه الموضوعيَّة بعيدا عن النزعة الذاتيّة ،ولقد كان لنُّقادنا العرب القدامى موقف مُبكر نَبَّهَ على أهميّة الموضوعيّة في الممارسات النَّقديّة .[4]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص43.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص44.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص45.
[4] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص46.

المبحث الثاني : الطبع الصَّنعة :

كانت قضية الطبع والصَّنعة حديث الأدباء والنُّقاد العرب قديما،فكثيرا ما تردَّدت هذه اللَّفظتان ،فقد وصل الأمر ببعض النّقاد أنْ صنّفوا الشعراء بحسب الطبع والصِّناعة .

فالصَّنعة هي تمامُ السُّبك وكمال البراعة والاستواء على النّحو الذي يَخْرُج قليلا أو كثيرا عن السَّوية الفنيَّة المألوفة للشعر وليست هي التكلف كما يظنها بعض النُّقاد المعاصرين .

بينما الطبع هو الموهبة التي تُمكن الأديب من الإبداع في نُصوصه ، أو هو القدرة الفطريَّة التي خُلقِت مع الإنسان .

إنَّ الفارق بين الصَّنعة والتكلف هو عبارة " تكلف الصنعة " وقد ترتبط الصنعة بمفهوم التنقيح ومعاودة النظر والتهذيب .

إذا تتبَّعنا تراثنا النَّقدي العربي فإنَّنا سنجدُ أنَّ النُّقاد القُدامى وكذا الأدباء انقسموا إلى فريقين ،فريق ينتصر للطبع ،وآخر ينتصر للصنعة [1]

ومع ظهور النظريّة النَّقديَّة الرومانتيكيّة وتطورها في الأدب العربي ونّقده بدأنا نَلْحَظُ رفضاً للصَّنعة ،فقد اتَّهم مُناصرو هذه النظريّة – الرومانتيكيَّة – معارضيهم بالتكلف والصنعة ،ثم أتى بعدهم جيل أدبي أتى بدلالات مُشوشة للفظ الصنعة .[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص58.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص59.

إنَّ الحكم على شاعر بالصنعة والتكلف وعلى شِعره بالكذب و المبالغة هو حكم نسبي .

إنَّ معظم الأحكام النَّقديَّة الحديثة على الشعر العربي القديم والشعراء ناتجة عمَّا جُمِعَ من أَخْبار ووقائع متَّصلة بالشاعر وحياته أكثر من اتِّصالها بالفن الشعري ،هذا الحكم من شأنه أن ينتقل بالشِّعرمن إطال الفن إلى جنس الكلام المباشر والأخبار العاديَّة.[1]

لم يَّعد الطَّبع والصَّنعة يشكِّلان قضيَّة في النَّقد العربي الحديث ؛ لأنَّ الصِّدق أصبح هو صِدْق التَّماسك الفنِّي للنَّص الإبداعي وإحكام البِنْيَة الشِّعريّة ،وهذا هو المعيار الذي يمكنه إبعاد النَّاقد عن التَّورط في ثنائيّة الخارج والداخل .[2]

[1] ينظر :صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص61.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص62.

المبحث الثالث : الالتزام والتَّحرر:

ترجع جذور قضيّة الالتزام إلى آماد بعيدة منذ (أفلاطون) و(أرسطو)، حينما ارتبط الفن بوظيفة الإصلاح والتثقيف ،وتهذيب النَّاشئة وترقية الشعور، فالفضيلة عند (أفلاطون)كانت عبارة عن جمال الروح ،فقد ربط بين الجمال والصّلاح ،وقال بكونهما أمْرا واحداً.

رؤية(أفلاطون) هذه جَعَلَتْهُ يشدِّد على الشِّعر والشعراء ما أدَّى إلى نفيهم من جمهوريته مخافة أن يخرجو الناس عن سبيل العقل إلى حيث الهوى والضَّلالة، فيشكِّلوا صورة مشوَّهة للآلهة وتنتشر بعد ذلك معارف غير يقينيّة.[1]

أمَّا تلميذه (أرسطو) فلم ينفِ الشعراء ورجال الفنّ من مدينته ولكنَّه جعل الفنَّ يخدم الفضيلة ،فلم يستحسن من الموسيقى إلا الموسيقى التَّهذيبية ، فهو عُرِفَّ بالتَّطهير .

ثُّم في القرون الوسطى شاعت فكرة الفَّن الصَّالح عند سلطة الكنيسة المسيحيّة وسادت نظريّة التوحيد بين الجمال والصَّلاح ،فأصبح الفَّن لأجل خدمة الدين والفضيلة فقط[2].

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص65.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص66.

استمرت آثار هذه الفكرة إلى عصر النَّهضة مع (رونسار) و(غويو)و(مترلنك) و(كروتشيه)،ظلَّ الحال على ماهو عليه إلى أن قامت ثورة الفنانين الغربيين في القرن التاسع عشر حيث نادوا بنظريَّة"الفَّن للفَّن" وعلى رأس هؤلاء الفنانين (بولدير) و(موبسان) و(أوسكار ويلد)،و(إيلي فور) ،هؤلاءعارضوا بشدة على كون الأدب والفَّن وسيلة بأيدي الوعاظ الأخلاقين بل ثاروا على تسخيرها لأغراض الدعاية ،فالأدب منعكس على ذاته .[1]

ظهرت عدد من الاتجاهات الفلسفيّة التي كانت لها بالِغُ الأثر في مجرياتها، خاصة الاتجاه الفلسفي المعروف بالواقعيّة واتجاه الفلسفة الوجودية ، هذان الاتجاهان بلورا مفهوم الالتزام في الأدب والفن ،فقد رأى أصحاب الفلسفة الواقعيّة أنّه لابُد للأدب من دعوة اجتماعيّة يلتزم بها مُنتجه ،بُغية أنْ يشكل الأدب دعامة من دعائم بنْيَة المجتمع ،وأنْ يكون الأديب جزءاً لا يتجزأ منه ، فهم يرون بأنَّ الأديب كائنٌ اجتماعي يتَّصل بمجتمعهِ،ويُعبِّر عن عواطفهم ومشاكلهم وآمالهم، وكُلّ ما عجزوا عنه منذ القِدَم .[2]

أمَّا أصحاب الفلسفة الوجوديّة ،فمُنْطلقهم في مناداتهم بفكرة الالتزام نابعٌ من رؤيتهم في الإنتاج الأدبي موقفا من الحياة ورؤية العالم ،تجعل الأديب مسؤولا عن الإفصاح عنها ،والالتزام بقضيّة الحريّة ،فالفيلسوف (جون بول سارتر)واحدٌ من أبرز من دعا إلى فكرة الالتزام في الأدب والفَّن.[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص66.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص67.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص ،ص68.

الفصل الرابع

مناهج النقد الأدبي

المبحث الأول :المناهج الخارجيّة :

1- المنهج التاريخي :

إنَّ أوَّل بدايات هذا المنهج النّقدي كانت منذ القرن التاسع عشر مع مرحلَّة النّهضة العلميَّة التي أحدثت تطوُّرا واسعاً في العلوم التجريبيّة من علم الكيمياء والطبيعة والأحياء،إذْ شهِد هذا الأخير-علم الأحياء – تطورا في الدراساته عن الكائنات العضوية .

إنَّ من أبرز النظريات العلميّة في مجال علم الأحياء ،نظرية العالم (تشارلز داروين) في النشوء والإرتقاء ،إذْ يرى أنَّ تطوُّر الكائنات الحيَّة من نشأتها البسيطة إلى كائنات أخرى أكثر تطوُّراً يقف على قِمَّتها الكائن البشري .

كان لهذا التطور العلمي تأثيٌر على الفكر والأدب والثقافة[1] ؛إذ راح الأدباء والنقاد يلتمسون الصِّلات التي تؤهلهم لاصطناع مناهج العلم واحتذاء آلياتهم والتشبه بها ،فنجد الناقد الفرنسي (برونتير)الذي طبَّق نظريّة تطور الكائنات لـ (داروين) باعتبار أنَّ الأدباء كائنات حيَّة في نهاية الأمر يمكن إخضاعهم لقانون التطور العضوي ومن ثم تطبيقيه على الفُنون والأدب من خلال تبيان كيفيّة نشأة ونُمو الأداب عبر العصور وتطورها ثم تلاشيها بسبب تأثرها بظروف مُحيطها من وسط وعصْر ،توَّسع (بُرونتير)في دراسته للظاهرة الأدبيّة من خلال تطبيق النّظريَّة العضويَّة عليها ،حيث كتب عدَّة مُجلّدات تناول فيها تطور الفنون الأدبيّة بكل أنواعها .[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص69

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص70.

نجد أيضا النَّاقد (سانت بوف)الذي سعى إلى تأسيس تاريخ طبيعي للأدب ،حيث صنَّف الأدباء إلى طوائف وأنْماط مثلما يتم تصنيف النّبات والحيوان إلى فصائل ،وهذا التّصنيف راجع إلى تأثره بنظرية التطور العضوي، فقد كان (بوف) يستقصي الشخصيات الأدبيّة من خلال مظاهرها الماديَّة والعقليّة والأخلاقيّة ،أي أنَّه كان يتتبَّع سيرة الأديب بتفصيل الدقيق ، حيث يتعرف على حياته الخاصّة فيعرف جنسيته ووطنه وثقافته وأسرته وأصدقائه و خاصَّة المقربين ، وذوقه وهوايته ونجاحه وبداياته.

هذا المنهج الذي اتبعه (سانت بوف)مفادُه أنَّ الأدب في النهاية هو نتاجٌ لشخصيّة الفرد وانعكاس لها .[1]

وبعد (سانت بوف) جاء تلميذه (هيبوليت تين)ليتتبَّع خطى أستاذه في حمل لواء الدَّعوة إلى المنهج التاريخي ،فقد وافق أستاذه في الرؤية العامة إلاَّ أنَّهأكثر انبهاراً بالعلوم الطبيعيّة وما أتت به من نظريات جديدة ،فقد رأى هذا الناقد أنَّ القوانين الجبريَّة العامة التي تخضع الأديب لمشئتها لاتخرج عن عوامل ثلاثة هي:الجنس والبيئة والعصر ،حيث أشاد بأثرها الفاعل في تكوين الأدباء وتميُّزهم .

يقصد (تين)بالجنس السلالةأو الصفات التي يرثُها من أمَّة لتميِّزه عن غيره أمَّا البيئة فهي المكان الذي يعيش فيه الأديب ويحيا في ظله ،أمَّا العصرُ فيقصيد به الزمان أو الحقبة الزمنية التي ينشئ أثناءها ،ومايسودها من ظروف[2]

[1] ينظر: صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص72.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص74.

اقتصادية وسياسية والعلاقات الاجتماعية والعوامل الثقافية والدينية التي ينشئ أدبه خلالها .

هكذا إذن فإن نظريّة (تين) تنطلق من كون الأدباء جميعا يخضعون لقوانين الأدب العامَّة [1]

واذا رجعْنا إلى نقْدنا العربي القديم ،فإنَّنا سنجده لا يخلو من آراء صائبة ومبكرة حول الرؤيّة التاريخيّة التي تقيس الأدب في ضوء العوامل التاريخيّة المؤثرة فيه ،فمثلا(ابن سلام)خصَّص مبحثا من كتابه طبقات فحول الشُّعراء لشُّعراء القُرى العربية وشعراء المدينة ومكة ،وشُّعراء اليهود ،فقد سلَّم بأثر البيئة في كل طائفة من هذه الطوائف وما تميَّزت به.

كما نجد (الأصمعي)الذي قال بأثر المتغيرات الاجتماعيّة والعقديَّة وانعكاسها على شاعر مُخضرم كـ(حسان بن ثابت)الذي أصبح شعره ضعيفاً بعدما كان من أشعر الشعراء في العصر الجاهلي ،وهذا راجع لأثر البيئة والعقيدة ،فـ (حسان ابن ثابت) بعدما أسلم –دخل الإسلام –أصْبح شعره ليِّناً على حدِّ قول (الأصمعي)تأثره بالدين الإسلامي .[2]

أمَّا النّقد العربي الحديث فقد سار على نهج الاتجاه التاريخي كما تجلَّى في الأدب الغربي مع (تين)و(بوف)،فقد كان أوَّل النقاد العرب الذين دعوا إلى دراسة مظاهر الأدب العربي وفق المنهج التاريخي العربي ،الناقد المصري (طه حسين) في كتابه (حديث الأربعاء)و(ذكرى أبي العلاء)فقد درس ظاهرة[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص74.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص75.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات،ص76.

شعر الغزل بنوعيه من حيث البيئة الحجازية وبيئة البادية ليصل إلى أثر الظروف السياسية والعوامل الاقتصادية في نشأة هذين الفنين في العصر الأموي . وإلى جانب (طه حسين)نجد (عباس محمود العقاد)هو الآخر تناول الظواهر الأدبية وِفق المنهج التاريخي في كتابه (شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي).[1]

إذن بين متحمس لهذا المنهج النقدي الجديد ورافض له ،تضاربت الآراء وهذا أمرٌ طبيعي، فنجد المتحمسين له يرون أنه منهج مُحاكٍ لقوانين العلم ،أمَّا الرافضون له ،فحجتهم في ذلك أنَّ الأدب في جوهره بنية لغوية ،لايَصِحُّ مقاربتُها بما هو خارجٌ عن سيَّاقها ،بل ينبغي دراسة واقع هذه البِنْيَة للوصول إلى أسرارها وفهم علاقاتها .[2]

تعرَّض هذا المنهج كغيره من المناهج إلى جملة من الإنتقادات لعلَّ أهمَّها مايلي:

1-أنَّه عجز في كثير من الأحيان أنْ يكون وسيلة لتقويم الظاهرة الأدبيَّة وتوْصيفها والحُكم عليها.

2-عجزه عن تفسير الفوارق بين أُدباء العصْر الواحد والبيئة الواحدة و إغفاله للعبقريَّة الشخصيَّة ومدى تأثِّرها في البيئة .

3- تركيزه على صِّلة الموضوعات الأدبيّة بالتاريخ وإغفاله للجانب الفني للأبحاث.[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص76.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص77.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص78.

4-مبالغة هذا المنهج في التَّعميم العلمي الذي جعلهم يُعاملون الأدب كأنَّه من الكائنات الحية التي تتطوَّر من حال إلى آخر ،وهذا خطأ فالأدب غير العلم [1].

صحيح أنَّ الأديب ابن بيئته ،وأنّها تؤثر فيه بشكل من الأشكال مثلما يؤثر فيها أيضا ،فالأدب تصويرٌ للواقع كما يقال ،ولكن هذا لايعني أنْ نُغْفل الحركة الذاتيَّة للعمل الأدبي الخاصَّة به وليس الخاصَّة بصاحبه لأنَّ العمل الأدبي تأويلٌ للعاطفة وليس ترجمة لها [2].

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص79.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص80.

2 – منْهج التَّحليل النَّفسي :

إنَّ النَّظـــرات الســـايكولوجيَّة في الأدب تضْـــرب جـــذورها في أعْمـــاق التاريخ،قبْـل ظهـور علـم الـنَّفس بـزمن بعيـدا جدا،فمُنـذ (أفلاطـون) الـذي أدْرك أثر الشعر في إثارة العواطف الإنسانيَّة .

أمَّـا (أرسـطو)فقـد عـارض نظـرة أسـتاذه (أفلاطـون)،فأرسـطو يُعـد الأب الشـرعي لتجليَّـات مـنْهج التحليـل النفسـي ،إذْ ذهـب إلى القـول بنظريَّـة التطهـير الـتي تتحقَّـق بِفِعْـل مايسـتثيره الشـعر مـن عـاطفتي الشَّـفقة والخـوف ،اهـتمَّ النقـاد والفلاسفة بنظريَّة (أرسطو) فأحَّدوا على أنَّ منطلقاتها صائبة وأصليَّة .

وبـالرجوع إلى الـتراث النّقـدي العـربي ،فإنَّنـا نجـد أسمـاءً كثـيرة كانـت قدأشـارت إلى الجوانـب النفسـيّة للأدبـاء ،فـ(ابن قتيبة)صـاحب النظـرة الحاذقـة بتـأثير خـيرة النفس الإنسانيَّة في الشعر قد فرَّق بين الشعراء على أساس من الطبع بينهم .[1]

كمـا نجـد أيضـا(القاضـي الجرجـاني) الـذي ذهـب إلى أبْعـد مـن هذا،فقـدحلَّل الملكـة الشـعريّة وأرجعهـا إلى عوامـل مختلفـة مـن طبـع ورؤيـة وذكـاء ،فقـد رأى أنَّ اختلاف الشعر راجعٌ إلى إختلاف طبائع الشعراء .

يُرجـعُ أصـحاب مـنهج التحليـل النفسـي الغُمـوض في الفـنّ وكـذا في الأحـلام إلى منـابع كامنـة في حاجـات المـرء ودوافعـه اللاواعيـة، ،كمـا يـرى أصـحابه أنَّ للعمـل الأدبي والفـني أكثـر مـن معـنى إذْ أنَّ النَّاقـد مـن هـؤلاء قـد يعثـر علـى معـنى لم يعثُـر عليـه الأديـب نفسـه ،إذ لـيس هنـاك علاقـة بـين قصـد المؤلـف[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص81.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات،ص86.

وصحَّة تحليل الناقد باعتبار أنَّ معْنى العمل العمل الإبداعي كامنٌ في ذهن المبدع بطريقة لا شعوريّة .[1]

ولكن مدرسةالتحليل النفسي التي جاء بها العالم النمساوي (سغموند فرويد) ركزعلى الدوافع الجنسية من بين الدوافع الغريزية اللاوعية التي عدَّها سببافي إنتاج العمل الأبداعي لدَّى الفنَّان.

اتفَّق (يونخ) وهو تلميذ (فرويد) مع أستاذه في نظريّة اللاشعور التي قال عنها (فرويد)بأنَّها وراء سلوك الفرد وإنتاج الأديب ولكنه خالفه في تحديد ماهية وطبيعة هذا الشعور ،تجاوز (يونخ) حدود الأفراد إلى حدود الجماعات البشرية من خلال ما أسماه باللاشعور الجمعي ،فمن هنا بدأت الدراسات النفسيّة التي احتضنت نظريّة (يونخ)في اللاشعور الجمعي بالبحث عن النماذج البدائيّة العُليا في الأدب والفن والأساطير والرموز والصور الشعريَّة والأدبيَّة التي تنعكس على أعمال الأدباء والفنانين .[2]

إنَّ إختلاف(يونخ)عن أستاذه يظهر في رفْضه مُبالغة (فرويد) في تفسير الإبداع والفني في ضوء العُقد الجنسيَّة في حياة الفنان والسلوك الإنساني عامَّة.

(يونخ)ليس التلميذ الوحيد الذي خالف (فرويد)في فكرة اللاشعور ، بل نجد أيضا تلميذه (أدْلر)هو الأخر إختلف مع أستاذه في محتوى ومضمون فكرة غريزة حب الظهور أو كما تسمى التعويض عن النُّقص .[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص86.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص88.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات،ص89.

ففي حين أنَّ (فريد)يرى أنَّ الإبداع هو تعويض عن كبت جنسي يعاني منه المبدع و نوع من أنواع التنفيس .

يرى (أدلر)أنَّ هذا النقص لدى المبدع ومحاولة تعويضه أمرٌ منطقي ومقبول،كما لم يرفض فكرة الدافع الغريزي للإبداع .[1]

إنَّ نظريّة (أدلر)هذه فتحت أمام الدارسين والنقاد مجال النظر في عُقد المبدعين وربطت بينها وبين مظاهر إبداعهم حيث فسَّرتها في ضوْء المعرفة المتحصلة عن الأديب .

لم يخلو نقدنا العربي من التأثر بهذا المنهج ،فنجد أنَّ نقادنا قد تعرضوا لشعر (المتنبي)و (بشار)و(أبي العلاء المعري)و(أبي نواس)وغيرهم من الشعراء الذين بَدَا في أدبهم تعويضٌ عن النقص الذي كانوا يعانون منه وشعورهم بالنرجسية

بالرغم من أن (يونخ)و(أدلر)خالفا أستاذهما (فرويد)في شق من نظرياته، إلاَّ أنَّهما لا يُعتبران أصحاب نظريات مُستقلة عن مدرسته .[2]

لقد ظهر إتجاه نفسي آخر يُسمى بالإتجاه الجاشْتالتي هذا الأخير أتى بنظرية متميزة عن المدرسة الفروديدية،حيثُ قدَّمت هذه النظريّة نفسها بديلا منهجيا واضحا ،فقد سَعَتْ هذه المدرسة إلى البحث في الكيفية التي يحْدُث بها العمل الفني ،و كذا في الأثر الكلي الذي يتركه في إدراك متلقي عمل الإبداعي ،لقد انجذب النقاد إلى هذا الاتجاه بفضل النتائج المحققةفيه.[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص89.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص90.

[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات،ص 91.

فقد ذهب أصحابه إلى القول بأنَّ إدراك المتلقي للعمل الإبداعي يتمُّ بطريقة عامة كُليَّةً للوهلة الأولى.[1]

هاهُم نقادنا العرب يتأثرون بالمنهج النفسي كتأثُّرهم بالمنهج الذي سبقه – المنهج التاريخي – فنجد عدداً من النقاد العرب قد أدْلو بدَلوهم في هذا المجال من خلال دراسة العمل الأدبي ونقده بالرجوع إلى نفسيَّة الكاتب وعُقده ونرجسيته حسب ماجاءت به مدرسة التحليل النفسي .

فهذا (النويهي)و(العقاد)و(المازيني)وغيرهم نجدهم استنبطو الخصائص النفسية ومظاهر السلوك التي انعكست على الأعمال الأدبيَّة عند الشعراء العرب ك(أبي نواس)و(بشار بن برد)،حيث تجلَّى في شعر(أبي نواس) تعقيده بالاضطراب الجسماني الذي اتَّصل بطبيعة تكوينه نتيجة توتر أعصابه جرَّاء تزوَّج أمه من غير أبيه بعد وفاته،هذا الأمر الذي دفع(أبا نواس)إلى تعلقه بالخمرة .

أمَّا (بشار بن برد)فوفق دراسة (المازيني)لأشعاره توصَّل إلى أنَّ هذا الأخير كان يهجو الناس ويشْتُمُهُمْ بسبب عُقد النقص التي كان يعاني منها بسبب فقدانه للبصر،فقد كان شاعرا كفيفاً.[2]

جميع هذه الموفق والآراء النقدية وكذا الملاحظات النفسية لم تصل إلى مُستوى الثورة المنهجية التي عرفها البحث في خفايا النفس،إلى أن ظهرت أبحاث العالم (سيغموند فرويد)في كتابه "تفسير الأحلام "عام 1900مـ ،[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص91.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص92.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات،ص93.

الـــذي يعتـــبر صـــاحب الأثـــر في تبلْـــوُر المـــنهج النفســـي في النقـــد،حيث تضـــمَّن هـــذا الكتـــاب مجموعـــة مـــن المبـــادئ الـــتي يمكـــن اســـتخدامها في دراســـة الأدب ونقده .[1]

هـــذه الدراســـات الـــتي قـــام بهـــا (فرويـــد) كانـــت اســـتنادا علـــى اســـتقراء مذكراتـــه وكتاباتـــه ،حيـــث حـــاول الكشـــف عـــن الـــدوافع اللاشـــعوريّة الـــتي كبتهـــا في نفســـه منـــذ طفولتـــه ، وهـــي العقـــدة الـــتي قـــال عنهـــا بأنَّهـــا حبـــه العميـــق لوالدتـــه ،هـــذا الحـــب كان قد أثَّر بشكل كبير في فنه .

إنَّ غايـــة العلمـــاء النَّفســـانيين لم تكُـــن جعْـــل المـــنهج النفســـي منهجـــا نقـــديا، بـــل جعلـــه ميـــدانا لدراســـة الإنســـان والـــنفس البشـــريَّة ومـــا تحملـــه مـــن عقـــد وكبْـــت وأمـــراض ،إلاَّ أنَّ رؤيـــتهم للعمـــل الفـــني كصـــورة مـــن التعبـــير عـــن الـــنفس وأنَّـــه ترجمـــة لـــنفس صـــاحبه شـــجعهم لأنَّ يُصـــبح المـــنهج النفســـي تحلـــيلا للعمـــل الأدبي والفني .[2]

لاشـــك في أنَّ للمـــنهج النفســـي أهميّـــة في دراســـة الأدب وتحليلـــه وتفســـير غمـــوض اللُّغـــة ،ممَّـــا أنـــتج عـــددا مـــن الدراســـات النَّقديَّـــة الـــتي أثَّـــرت في ظهـــور عـــدد من المدارس الأدبيَّة كالمدرسة الرمزيَّة والسرياليَّة.

بـــالرغم مـــن نظريـــات المـــنهج النفســـي الـــتي نَالـــتْ قـــدْرا كبـــيرا مـــن الاهتمـــام والانبهـــار مـــن قِبـــل الداســـين والنُّقـــاد ،إلاَّ أنَّهـــا كشـــفت عـــن عُيـــوب هـــذا المـــنهج مـــن خـــلال نظـــره إلى العمـــل الأدبي كوثيقـــة نفســـيَّة وحســـب ، [3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص93.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص95.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات،ص98.

فقد بالغت نوعاما في الإهتمام بالجانب النفسي للمُبدع ،ماجعلهم يُساوون بين العمل الأدبي على اختلاف مستوياته ودرجات نضجه ،وهذا ماجعل هذا المنهج تحليلا نفسيا أكثر منه منهجا نَّقديا لتحليل الأدب وتذوقه .ومن هنا قال المعارضون لهذا المنهج بأنَّه منهج يعتمد على القوانين العامة لعلمالنفس ،وهي قوانين علميَّة لا يجوز تطبيقها على النصوص الأدبيَّة تطبيقا حرفيًّا.[1]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص98.

3-المنهج الإجتماعي :

يعتبر إصدار (مدام دي ستال)لكتابها"الأدب في علاقته بالأنظمة الإجتماعية" الإنطلاقة الأولى للمنهج الإجتماعي في دراسة الأدب ونقده ، حيث قالت بأنَّ الأدب تعبيرٌ عن المجتمع .

ولعلَّ التحليلات التي جاءت في كتاب "تاريخ الأدب الإنجليزي "للنَّاقد (هيبوليت تين) تُعتبر أحد أهَّم تطبيقات المنهج الإجتماعي في دراسة الأدب وتحليله ،إضافة إلى جهود الفيلسوف (تشيرنفسكي) التي كشف من خلالها عن مفهوم الجمال .

لاريب في أنَّ المفكر المشهور (كارل ماركس)صاحب النظريّة الماركسيَّة هو الذي أكسب للنظرية الإجتماعيّة للأدب إطارها المنهجي والمُنظم ، فَمَعَهُ اكتملت هذه النظريّة وأصبحت رؤية فلسفيَّة للأدب والتطور الاجتماعي .

لاينبغي أنْ نتغافل أسماءً أخرى كانت قد ساهمت في تطور هذه النظريَّة ولعل أبرزها الفيلسوف (هيجل) و(أوكست كومت)،و (دور كهايم) وكذا (جون ستيورات مل) وغيرهم كثيرون .

يرى أصحاب المنهج الاجتماعي أنَّ الأدب ظاهرة اجتماعيَّة ،بحيث أنَّ الأديب لا ينتج أدبا لنفسه ،وإنَّما ينتجه لمُجتمعه ،باعتبار أنَّ المتلقي لعمله الإبداعي يكون حاضرا في ذهنه طوال فترة إنشائه للعمل الإبداعي فهو وسيلته وغايته في الوقت نفسه . [1]

[1] ينظر : صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص101.

ترى الماركسيَّة أنَّ الأدب مُحصَّلة لعوامل مختلفة لعلَّ أهمها العامل الإقتصادي الذي له أثر واضح في تشكيل رؤية الأديب ،فوجود الناس الاجتماعي هو الذي يُحدد وعيهم ،وليس وعْيهم هوالذي يحدد وجودهم،فالأديب وِفْقًا لوضعه الطبقي يُصدر عن أحكام طبقته وهمومها، كما ترى-الماركسيَّة – أنَّ لكل مجتمع بِنْيتين :دُنيا وهي النِّتاج المادي المتمثل في البنية الاقتصاديَّة للمجتمع، وعُليا تتمثل في النظم الثقافيّة والفكريَّة والسياسيَّة الناتجة عن البنية الأولى .

من هنا فإنَّ الأدب والفن والخطاب ينتمي إلى البنية العُليا للمُجتمع حسب النظريَّة الماركسيَّة .

إنَّ ما أُخِذَ على هذا المنهج هو رؤيته للأدب على أنَّه انعكاس للظروف الاجتماعيَّة للأديب ،ولكن النشاط الاجتماعي لا يمكن له أنْ يحلَّ محل الشعر أو يعوضنا عنه ،والعكس صحيح .[1]

قد يتعذر الربط بين السياق الاجتماعي والعمل الأدبي في لحظة إنشائه،وهذا ماوقع فيه بعض نُقادنا العرب أمثال (العقاد)و(طه حسين)و(سلامة موسى) و(أحمد أمين) وغيرهم ،فقد قاسوا الظاهرة الأدبيَّة بمعنابعها ،فعابوا عليها قصورها في تصوير المجتمع دون النظر إلى تميُّز الأعمال الأدبيَّة واستقلالها . إنَّ المغالاة في الاهتمام بـ(اجتماعيَّة الأدب)قد يصْرف الاهتمام عن كُنه الظاهرة الأدبيّة أو أدبيّة الأدب.[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص104.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات،ص105.

المبحث الثاني:المناهج المحايثة :

1/المنهجان :الشكلاني والنّقد الجديد :

في النصف الأوَّل من القرن العشرين،ظهر منهجان نقديان أصبحا فيما بَعْد رافدين أساسيَّين للمنهج البنيوي في دراسة وتحليل النَّص الأدبي .

أحد هذين المنهجين هو المنهج الشكلاني الذي ظهر مع عدد من النُّقاد الرُّوس[1] أمثال (جاكبسون)الذي أسَّس حلقة حلقة لغوية اشتهرت باسم حلقة موسكو عام 1915م،إلى جانب عدد من الشعراء والمفكرين أمثال (مايكوفسكي) و(جوستاف سبيت) ،هدف هذه الحلقة اللّغويّة هو اتجاز دراسات لسانيَّة وشعريَّة وفلكوريّة .

بعد سنة من تأسيس حلقة موسكو،اجتمع عدد من علماء الفيولوجيا ومؤرِّخي الأدب في مدينة بطرسبورغ ،حيثُ كوَّنوا جمعيَّة لدراسة اللُّغة الشعريَّة عُرفت باسم(أبوياز).

التقى هذان التجمعان الأدبيان فيما بينهم ،حيث قدَّم أعضاء هاتين الحلقتين أطرحاتهم بجسدين بذلك اهتماماتهم الألسنيَّة والجماليَّةمعاً.

سعى الشكلانيون الروس إلى إقامة أُسس منهجيّة جديدة في دراسة اللّغة والأدب،وذلك من خلال جعل الآثار الأدبيّة مِحْور النشاط ومركز الإهتمام النَّقدي، مغفلين الظروف التاريخيّة للنَّص ،فكتفوا بانظر إلى عناصر بنية النّص الأدبي منطلقين من الخصائص الجوهريّة للأدب .[2]

---

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص106.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات، ص107

إنَّ تركيز أصحاب هذا الإتجاه على تحليل النّص الإبداعي كونه بنية مغلقة مكتفيّة بذاتها ،وإغفالهم لـمَّا هو خارج النَّص من تاريخ وعلم النفس واجتماع،لا يعني إنكارهم لهذه المنَّاهج الخارجيَّة وإنَّما حدَّدوا مجال اشتغال النَّقدي وميَّزوا بين دراساتهم ودراسات العلوم الإنسانيّة [1].

لقد ظهر مصطلح الأدبيّة مع النَّاقد(جاكبسون) وهذا جرَّاء اهتمام الشكلانين بالأثار الأدبيَّة خاصة ثنائيَّة الشكل والمضمون ،[2] حيث توصّلوا إلى أنَّ مايميز النَّص الأدبي عن باقي الأنظمة الاجتماعيَّة والفكريَّة هو شكلها، وأنّ موضوع علم الأدب هو الأدبيَّة ،من هنا كان منطلق الشكلانين هو التمييز بين اللُّغة الشِّعريّة واللُّغة اليوميَّة العاديّة .

لعلَّ فهْمهم الجديد لـمَّا عُرفَ عندهم بالشكل وسبب نعْت خُصومهم لهم باسم الشكلانيين ،هذه التسميَّة التي حاولوا التخلص منها و استبدالها، باسم آخر إلاَّ أنَّهم فشلو في ذلك على مايبدو.[3]

ركز الشكلانيون على مفاهيم أدبيَّة والشكل والوظيفة ،واهتمُّوا كذلك بالنثر وخاصَّة الروايَّة حيث ميَّزوا بين عناصرها القصة والحبْكة .

بالرغم من التحولات التي تَلَت هذا المنهج إلاَّ أنَّ المنطلقات والمقولات التي أتت بها هذه الحركة لاتزال حاضرة في المسار النَّقدي .[4]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص108.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص109.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات، ص110.
[4] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص112.

انتهت هذه الحركة سنة 1930م،بعدما توالت عليها الضَّربات فقد اتَّمّوها عدَّة تُهَم،ماجعل أصحاب هذا التوجه النَّقدي يتوقفون عن نشاط الحركة فهاجر الكثير من أعضائها إلى خارج روسيا ،وبعضهم تم نَفْيُه والبعض قُتلوا،ومنهم من تخفوا بأسماء مستعارة .[1]

على الرغم من أنَّ مُدَّة هذا الإتجاه كانت قصيرة ،إلاَّ أنَّه يعتبر الاتجاه الأكثر أهميَّة وتأثّيرا في الدراسة وتحليل النُّصوص الأدبيَّة .

بعد أفول المنهج الشكلاني ظهر منهج نقدي جديد يسمى بـ"النّقد الجديد"،حيث كان مركزه في الجامعات الأمريكيَّة وخاصة الجنوب الأمريكي،يعتبر الناقدين المعروفين (روبرت جريفيز) و (ت.اس.أليوت) قائدا هذه الحركة النَّقديَّة .[2]

انضمَّت أسماء بارزة في النّقدإلى حركة النَّقد الجديد يقف على رأسهم الرائد (جون كرورانسوم) و (كلينيث بروكس) و (روبرت بن وارن) و(دونال ديقدسون)و(ميريل مور)و (ألن تيت) و (بلاكمور).

ترجع عبارة "النَّقد الجديد" إلى كتاب (كرورانسوم) الصادر عام 1940م،التي كانت عنوان لهذا الكتاب ،لكنه كان يعني بها أعمال النُّقاد الذين ينتمون إلى حركة الحداثة الجديدة ،ثم مالبثت أنْ أصبحت تسمية تطلق على نقاد هذه الحركة النَّقديَّة .[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص113.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص114.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص115.

تتميَّز حركة النقد الجديد بمعارضتها للنظريَّة الماركسيَّة وفكرة الإلتزام في الأدب،وكذا المنطقيَّة والتاريخ الاجتماعي أو الثقافي ،تعتبر هذه الحركة ذات نزعة جماليَّة وترفض إقحام العلم في ميادين الروح.

حاول قائد النَّقد الجديد (كرورانسوم) أنْ يوَّفِق بين النَّقد وعلم الجمال فقد اعتبر الأحكام الأخلاقيَّة والبواعث النفسيَّة في النَّص بلا جدوى ،حيث توصَّل إلى أنَّ المنهج المناسب هو النَّقد الجمالي الذي يضيء العمل الأدبي من داخله.

تبنَّى هؤلاء النُّقاد الجدد أفكارا نَّقديَّة عدَّة من بينها :

رفضهم استخدام الشِّعر لأي هدف غير ذاته وهذا ماقال به النَّاقدين(كاينث بروكس)و (روبرت بن وارن)إلى جانب زعمهم أنَّ معنى العمل الأدبي لا يكمُن في القضية التي يعالجها ،[1] ترتب عن هذه الأفكار مبدأ "أدبيَّة الأدب"،فالشَّاعر في نظرهم صانع أكثر منه مُوصل لفكْرة ما،كما رفضوا فكرة إنفصال الشكل عن المضمون .[2]

أتى أصحاب هذه الحركة النَّقديَّة بمصطلحات مهمة في الساحة النَّقديَّة كمصطلح " القراءة الفاحصة " التي جعلوها أداة لتحليل البِنية الخَّصية للنَّص الأدبي ،إضافة إلى مُصطلح " التَّوتر " الذي ابتكره (ألن تيت) ،أمَّا النَّاقد (كرورانسوم) فقد ظهر معه مصطلحيّ" التركيب "و" النسيج " اللَّذين شاعا في لغة النَّقد الحديث إلى يومنا هذا ،كذلك مصطلح "المفارقة "الذي جاء مع (كلينت بروكس)،هي مفاهيم كثيرة عرفتها حركة النّقد الجديد.[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، ص116.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص117.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص119، 120.

تعرضت هذه الحركة لمجموعة من التُّهم نذكر منها :

تُهمة مُجافاتها رُوح الديمقراطيَّة الأدبيَّة ،إلى جانب تقطيعهم أوصال العمل الأدبي حيث ركَّزوا على القالب الأدبي فقط.

بسبب هذه الإتهامات دعا بعض النُّقاد إلى إزاحة هذه الحركة حيث رفضوا رؤية العمل الأدبي كونه كيانا مستقلا عن المجتمع الأدبي ،ودعو في المقابل إلى البحث عن نظام قبلي يُمثل نموذجا أعلى ترتد إليه الأعمال الأدبيَّة ، من بين النقاد الذين قالوا بهذا النَّاقد (تورثروب فراي). [1]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص121.

2/المنهج البنيوي (الهيكلي):

لاشكَّ أنَّ جذور البنيويَّة ترجع إلى جهود العالم السويسري (فرديناند دي سوسير)في مجال اللسَّانيَّات ،ولكن البنيوية كمنهج نَّقدي، لم تسيطر على حُقول الدراسات الأدبيَّة والساحة النَّقديّة إلاَّ في الخمسينيات من هذا القرن حينما أصبحت إستجابة لرغبة منهجيَّة جامحة ،فما لبث أنْ استولت على نشاط سائر العلوم المتمثلة في الرغبة و في العثور على النسق المتماسك.

تعددت تعريفات البنية من عالم لآخر ،فقيل بأنَّها :نظام أو نسق من المعقوليّة ،وقِيل بأنَّها وضع لنظام رمزي مستقر عن نظام الواقع ونظام الخيال ،وأعمق منهما في آن واحد.[1]

برز أعلام هذا المنهج في علوم مختلفة ،فنجد (رومان جاكبسون)عالم لساني،أمَّا (كلود ليفي شتراوس)فهو عالم من علماء الأنثروبولوجيا ،و (جاك لاكان)عالم نفس، ومن الفلاسفة المجدِّدين في الماركسيَّة (لوي التوسير)، ومن حقل النَّقد نجد النَّاقد (رولان بارت) إلى جانب (تودوروف)وآخرون.

ترى البنيوية في العمل الأدبي نصًّا منغلقاً على نفسه ،له نِظامه الداخلي الذي يكسبه وحدته ،هذا ماجعله منهجا وصفيًّا،حيث ركزت على البحث في بنية النَّص الأدبي من خلال تحليله تحليلاً داخلياً ،[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص122.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص123.

مؤكـــدة أهميـــة العلاقـــات الداخليَّـــة ،بهـــذا تكـــون البنيويَّـــة مكملـــة لجهـــود الحركـــات النقديّة السابقة رافضة المؤثرات الخارجيَّة

حَـــدَث في نظـــرة البنيويَّـــة إلى اللُّغـــة تغيـــير نـــوعي ،فبعـــدما ماكانـــت اللُّغـــة مجـــرد وســـيلة تعبـــير فرْديَّـــة ،جـــاء (سوســـير)لـــيرفض عـــدَّ اللُّغـــة وســـيلة ،ويـــرى فيهـــا نظامـــا إشـــاريًّا لا شـــعوريًّا مـــا جعلـــه يـــدعوا إلى دراســـة اللُّغـــة لـــذاتها وفي حـــد ذاتهـــا [1]، كمـــا إهـــتمَّ في دراســـاته بعـــدد مـــن الثنائيـــات الـــتي ارتبطـــت بمنهجـــه ،فقـــد فـــرق بـــين اللّغـــة والكـــلام والتـــزامن والتعاقـــب وبـــين الـــدَّال والمـــدلول ،وفـــرق بـــين علاقـــة التتـــابع والترابط.[2]

إنَّ مـــا جَعَـــلَ المـــنهج البنيـــوي يشـــيع هـــو أنَّـــه بـــدا وكأنَّـــه تحقيـــق لحُلْـــم العقـــل البشـــري وطُموحـــه في وضـــع اليـــد علـــى الموضـــوع[3]،ولكـــن بـــالرغم مـــن نظريـــات هـــذا المـــنهج واهتمامـــه باللُّغـــة إلاَّ أنَّـــه تعـــرَّض لانتقـــادات مـــن قِبَـــل الرافضـــين لـــه ،فقـــد اتهمـــوه بانغلاقـــه داخـــل بنيـــة الـــنَّص ،إلى جانـــب عزلـــه عـــن الســـياقات الخارجيَّـــة الـــتي أنتجتـــه،[4]كمـــا قـــالوا عنـــه بأنَّـــه يَشُـــلُ فاعليَّـــة المبـــدع والناقـــد حيـــث يجعلهمـــا خاضعين لنظام البنية المقيسة على بنية النموذج اللُّغوي .

قيـــل عـــن هـــذا المـــنهج أنَّـــه أعْـــرب عـــن مـــوت التـــاريخ ومـــوت الفلســـفة ومـــوت الذات أو موت الإنسان .[5]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص124.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 125.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص126.
[4] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 128.
[5] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص129.

رفض (سيباغ)فكرة موت الإنسان أو الذات ،فقد رأى أنَّ الإنسان هو منتج كل ماهوإنساني والبشر هم من يخلقون اللّغات ،وأيَّده في هذه الفكرة (بياجيه)،كما أخذ الفيلسوف الفرنسي (روجيه غارودي)على البنيوية عنايتها بالأشكال على حساب الجواهر.[1]

واجَهت البنيويّة حملة من المراجعات النَّقديّة العنيفة منذ منتصف الستنيات،شكَّكت في الكفاية المنهجيَّة في سائر فروعها ،لاسيما أحداث أيار الشهيرة عام 1968م،التي أثرت في وقف المَّد البنيوي وبدءْ ثورة السِّيمولوجيا.[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص130.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 132.

3-المنهج التفكيك:

يُوحي مصطلح التفكيك في دلالته المُباشرة بالتَّهديم والتَّخريب للأشياء الماديَّة الملموسة ،ولكن في دلالته الفكريّة العميقة فإنَّه يدل على تفكيك الخطابات والنُّظم الفكريَّة ،على إعادة النظر فيها بحسب عناصرها للوصول إلى المعاني العميقة فيها.

يرى مؤسس هذا المنهج (ديريدا) أنَّ التفكيك حركة بِنائيَّة وضد البنائية في آن واحد .[1]

كان مُنطلق منهج التفكيك هو رفض فكرة الحضور التي كانت في الحضارة الغربيّة ،من أجل إحْلال فكرة الاختلاف والتعدد محلَّها ،نشأ هذا المنطلق التفكيكي عن نَّقد (ديريدا) للحضارة الغربيّة التي جسَّدت نظام الحضور والتعالي والقمعي والمركزيَّة الخاصَّة ،من هنا كرَّسى هذا النظام الفرديَّة بدلا من التعدديَّة والوحدة بدلاً من الاختلاف والكلام بدلاًمن الكتابة.[2]

سعى منهج التفكيك إلى مَنْح اللُّغة دورا حُرًّا بوصفها لانهائيَّة لتعدد المعنى واختلافه ،هذا ماساعد في إثرَّاء فاعليَّة القراءة عندما أضفى على المدلول خاصيَّة التَّخصيب والمُحاورة مع القارئ،[3]لاشك في أنَّ هذا المنهج كان له أثر كبير في الأدب والنَّقد معاً،فقد كانت نظرته بالغة وأهميَّة للُّغة،حيث عدَّ العلْم والفلسفة والطبيعة والحقيقة نتاجاً للغة فحسب[4].

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص132.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص133 .
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 134.
[4] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص136.

أمَّا اللُّغةالأدبية فقد رأى فيها اختلافا عن اللُّغة القياسيّة؛لأنَّ هدفها إثارة الانفعال لاتقرير الوقائع إلى جانب ذلك فقد حرَّر المعنى من التقيد والثبات .[1]

لم يسلم هذا الأخير من الاتهامات ،فقد قيل أنَّه نَفَى الإقْرار بوجود يقين ما وأرسى دعائم الشَّك في كل شيء بدلاًمن ذلك ،كما أخذ عليه استغناؤه عن رؤيَّة العمل الأدبي في ضوء مرجعيَّته الذي من شأنه أنْ يؤدي إلى ضُمور النَّص الأدبي.[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص136.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 137.

جماليَّة القراءة والتلقي :

عرفت المناهج النَّقديَّة البيوغرافيَّة بالمُغالات في الاهتمام بسياق إنتاج الظاهرة الأدبيَّة على حساب بنية النَّص ،هذا الأمر أدَّى إلى ظهور منَّاهج نَّقديّة محايثة اهتمت بالنَّص وبنيته الداخليَّة ،ورفضت في المقابل النظر في السياق الإنتاجي للظاهرة الأدبيَّة من بين هذه الإتجاهات الشكلانيَّة الروسيَّة والنَّقد الجديد والسيميولوجيا و البنيويَّة هذه الأخيرة – البنيويَّة – كانت أكثر المناهج التي اهتمت بالنَّص بوصفه بنية مغلقة مكتفية بذاتها ، لا تنظر إلى الذات المنتجة ولا إلى سياق الإنتاج ،وهذا ماساعد في تشكيل اتجاه نَّقدي هدفه إعلاء سُلطة القارئ بَدَل التركيز على النَّص وبنيته كما قالت الاتجاهات التي أشرنا إليها آنفاً.[1]

من هنا فإنَّ إتجاه ""نظريَّة القراءة "" يُعد واحداً من اتجاهات مابعد البنيويَّة،إذْ أنَّ النزعة العلمية المتطرفة للبنيويَّة أثارت ردود فِعْل أسهمت في ظهور عدد من الاتجاهات النَّقديَّة .

ظهر إتجاه "جماليَّة القراءة "أو كما يسمى"جماليَّة التلقي أو التقبل"أو "نقد استجابة القارئ"في ألمانيا نهايَّة الستنيات من هذا القرن مع النَّاقدين الألمانيين (هاتر روبرت باوس)و(الفجانغ آيرز) هدف هذاين النَّاقدين هو تحديد مفهوم جديد للمقاربة ،إذْ سعيان إلى معرفة الطريقة التي يتمُّ بها تلقِّي النُّصوص الأدبيَّة وظروف هذا التلقي.[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص137.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 138.

تشكَّل فيما بعد اتِّجاهات في نظريَّة القراءة :الأول يسمى نظريَّة التأثير والاتصال ويمثله (آيزر)الذي يركز على دور القارئ والنَّص معاً ،أما الاتجاه الثاني هو نظرية التلقي والتقبل مع (ياوس)الذي أكَّد على دور القارئ في خلق المعنى الأدبي .

إذن ركز هذان الاتجاهان على العلاقة المتبادلة بين النَّص والقارئ .[1]باعتبار أنَّ للقارئ أثر فاعل في إنشاء العمل الأدبي .

يعْتمد اتجاه جماليَّة القراءة على فلسفة الظاهرنيَّة وعلى جهود علم التأويل وخاصَّة في وصفهما عمليَّة القراءة من خلال وعي القارئ،[2] يرى هذا الاتجاه أنَّ النَّص موصول بالقراءة ومرتبط بردود فعل القارئ.

من هنا يُقسِّم أصحاب هذا الاتجاه العمل الأدبي إلى مستويين :

-المستوى الأول :مستوى النَّص كما أنتجه مؤلفه.

-المستوى الثاني :مستوى تلقي القارئ له ،هذاالتَّصور أفاد أنَّ العمل الأدبي ليس له دلالة جاهزة أو معنى ثابت مُطلق نهائي ،بل دلالته تتغير حسب القارئ فمع كل قراءة جديدة دلالة جديدة.[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص138.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 139.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص140.

حسب نظرية القراءة فإنَّ اختلاف طرائق القراءة يؤدي إلى اختلاف القراءات والتأويلات الأدبيَّةمن خلال تطبيق كل فرد قارئ الشيفرة التي ينتج فيها النَّص.[1]

فالقراءة إذن هي ظاهرة اجتماعيّة وإيديولوجيّة مرتبطة بسُلم القيم الجماليّة،تنقسم طرق القراءة من حيث شكلها إلى ثلاثة طرق هي :

طريقة القراءة الظاهريَّة : لاتتَّبع تقويماً نقدياً ،فهي ترصد أفعال الشخصيات واستنساخها للأحداث الروائيَّة كما في النَّص.

طريقة القراءة التماهية : تتميز بالذاتيَّة فقد تؤيد أو ترفض مواقف الشخصيات.

طريقة القراءة التحليلية التركيبيَّة: تفسِّر مواقف الشَّخصيات دون إبداء رأي القارئ.

أمَّا أنماط القراءة وتصنيف القراء،فالقارئ ثلاث أصناف هي:

-نجد القارئ العادي :الذي يستهلك العمل الأدبي فقط .

-القارئ النَّاقد:الذي يُحلل ويتأمَّل العمل الإبداعي .

-القارئ الكاتب نفسه:هو منشئ النَّص .[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص141.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص142

لم تسلم "جماليّة القراءة" من المآخذ الذي وجَّهها إليها مُعارضوها فقد أخذوا عليها أنَّها لم تختلف في كُنهها عن دعوة أصحاب المنهج التاريخي،أضافوا كذلك أنَّ هذه الدعوة ليْست سوى دعوة اتجاه النَّقدي الجديد ارتدي ثوبا جديداً[1]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 145.

مناهج واتجاهات أخرى :

1-النقد الانطباعي(التأثري):

تتَّصل الإنطباعيّة إتصالا وثيقا بذات النَّاقد حيث تعتمد على التَّذوق الشَّخصي للعمل الأدبي وترفض ربط الحُكم النَّقدي بأي من القواعد أو الأعراف أو القوانين هذا ماجعلها تصنَّف في النَّقد الأدبي ضمن دائرة الاتجاه الذاتي.

يعتمد أصحاب الاتجاه الانطباعي على مايحدثه النَّص في نفس النَّاقد ، لهذا يبدو هذا الاتجاه وكأنَّه قراءة النَّاقد لمَّا في نفسه وليس لمِا في نفس الكاتب. [1]

هذا النَّقد يكون منبعه الإحساس بأثَّر الشِّعر في النَّفس إذ أنَّه يتخذ من النَّص مناسبة ليُعبر عن ذاته، بهذا فإنَّ هذا النَّقد نقد ذاتي يحكم على النَّص بالإستحسان أو الإستهجان دونما تعليل .

إنَّ النّقد أوَّل ما بدأ عند الأمم بدأ انطباعيا فقد كان ذاتيا بعيدا عن التعليل والتفسير وهذا نقدنا العربي القديم كان نقدا فطرياً انطباعيّاً منذ العصر الجاهلي حتى منتصف القرن الثاني ،إلى أنْ تطوّرت العلوم فأخذ منها واستعان بوسائلها في دراسة الشعر ونقده .[2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص145.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 146.

يمكننا القول بأن النقد الانطباعي له سمات تتمثل فيما يلي :

رفض القواعد والاعتماد على الذوق الشخصي ،والكشف عن الإحساس بلذة الأثر ووصف ردود فعل القارئ من العمل الأدبي والحكم عليه حكم مطلقا مبهما من دون التماس علل أو مسوغات .

2-النقد الوجودي (الفلسفي):

هناك من يعتبر النقد الوجودي أوالفلسفة الوجوديَّة التي جاء بها الفيلسوف (جان بول سارتر) اتجاها نقديًا ،باعتبار أنَّ هذا النوع من النقد يكشف عن صورة العالم الموجودة في الآثار الأدبيّة للقارئ.

إذن هذا الأثر الأدبي في نظر الناقد الوجودي هو مجرد تعبير من جانب من الجوانب واقع الفرد،وهذا ماجعل (جون بول سارتر) يرى في الأدب موقفا من العالم فيجعل الأدب بأنواعه إبداعا ملتزما.[1]

من سمات النقد الوجودي أنَّه يرفض الرؤية الفردية للأدب لأنَّ الأدب من منظوره إنتاج جمعي ومحصلة تفاعل .

لخَّصت الوجودية وظيفة الأديب في تعبيره عمَّا يحدث في الواقع .

3- النّقد الأخلاقي :

هو إتجاه نقدي يربط النّقد بوظيفة توجيهية هدفها توجيه الأدباء إلى طرق الفن الأدبي الصحيحة حيث يقيس العمل الأدبي بما يتضمنه من مثل عليا وقيم وما يحققه من نفع اجتماعي [2]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص151.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 152.

أو قومي أو ديني ومن ثمَّ يحكم على الأدب بالجودة أو الرداءة، ترجع جذور هذا النقد إلى الإغريق قديما،فقد ظهر مع فكرة النَّفع الخلقي التي آثارها الاغريق وغلبت على النقد العصور الوسطى فيما بعد .

طالبت أصوات نقدية في القرن التاسع عشر بجعل الأخلاق مِقياسًا للشّعر والأدب عامَّة ، ولعل من أبرزمن طالبوا بهذا (أرسطو) و(ماثيو أرنولد)و(لالو)وغيرهم.[1]

4- النقد الأكاديمي :

يُقصد به الأبحاث النقديَّة التي تعتمد على طريقة منهجيَّة محدَّدة في دراسة الخطاب الأدبي وتحليله،فمن مميزات هذا النقد:الموضوعيّة في تناول الظّاهرة الأدبيَّة والأمانة في العرض والنقل والتوثيق؛إذ لابدَّ للاتجاه الأكاديمي أنْ يُلمَّ ببدايات الظاهرة الأدبيَّة وبالظروف التي ساهمت في ظهورها ومن ثم يعرض الآراء ويناقش الحجج ويعتمد التسلسل التاريخي والزمني ،ويتحرَّى المعلومات فيُوثق الوقائع ويصَّوب الأخطاء ثم يذكر المقدمات التي تفضي إلى النتائج التي توصل النّاقد إليها.

اكتسبت الدراسات الأكاديميّة قدْرا من الرصانة والجديَّة والموضوعيَّة بفضل اعتمادها على عناصر منهجيّة محدَّدة .[2]

5-النقد الجمالي :

هو اتجاه نقدي انبنى على أصول علم الجمال أو الأستاطيقا ،الذي يعنى بدراسة الأثر الفني بالرجوع إلى مواطن الحسن فيه بغضّ النَّظر عن البيئة والعصر والتاريخ وشخصية صاحبه.[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص153.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص154 .
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص155.

تطوَّر النّقد الجمالي في ألمانيا ،ثم شكل فيما يعد حركة نقديَّة واسعة اتجهت نحو التجريد ووضع مقاييس للفلسفة الجمالية ، يستند أصحاب هذا الاتجاه في تحديد مبادئ الجمال إلى ما لاحظه وأجمع عليه النقاد واستخلصوه من نماذج الطبيعة وماتردَّد فيها من علامات في أشكال متشابهة تصلح لتكون مقياسا لقديم الجمال في الأثر الأدبي والحكم عليه .[1]

6- النقد النِّسائي :

بعد ثورة الشَّباب في فرنسا بعد عام 1968م، ظَهَرَ مصطلح الأدب النسائي ،يسعى هذا النقد إلى تطوير أشكال التَّعبير عن تجربة المرأة وقيَّمها وشعورها ،هذا النّقد كان متأثرا بالتحليل النفسي خاصة عند (فرويد)و(لاكان).[2]

من ملامح هذا الاتجاه الدعو إلى فض المرأة وجسدها من القيود والتحرر منها لإنتاج خطاب نسائي مُغاير للخطاب الذكوري السائد.

7- النقد السيميولوجي (العلاماتي):

ظهرت السيميولوجيا كردّ فِعْل على البنيويَّة التي كانت تزعم أنَّ الخطابات الأدبيَّة تُشكِّل سُننها الخاصة بمعزلٍ عن قرائها، فأبطلت السيميولوجيا هذا الزَّعم من خلال تطوير طرائق منفتحة للقراءة.

السيميولوجيا إذن هي العلم الذي يختص بدراسة العلامة ومستوياتها في الخطابات يرجع ظهورها إلى جهود عدد من النقاد منهم (رولان بارت)و(بيرس) و(كريستيفا) .[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص155.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص156.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص157.

كان منطلق علماء السيميولوجيا هو رؤيتهم أنَّ المشكلة اللُّغويَّة هي مشكلة سيميولوجيّة ؛ إذ أنَّها تنتمي إلى مجموعة من الأنظمة الرمزيَّة التي تشكل الثقافة ،من هنا تخطي السيميولوجيون النّص الأدبي حينما اهتم بالخطابات الأخرى كالخطاب الفلسفي والخطاب الديني والأدبي.[1]

تبحث السيميولوجيا في الأنظمة الدلاليَّة للعلامات والطرق وانتاجها للمعنى،انتشرت السيميولوجيا كمنهج علمي كما قدَّمت نفسها في مجال دراسة الأدب بوصْفها المقاربة الأشمل والأصعب للأدب.[2]

8- النقد السلوبي:

انبثق الاتجاه الأسلوبي من اللِّسانيات ،حيث أفاد منها في رؤيتها للنَّص الأدبي كونه لغة ،لكنه تميَّز عن الاتجاهات الأخرى بتركيزه على نواحٍ محدَّدة في النَّص الأدبي .[3]

فالأسلوبيَّة تُطلق على الدرسات التي تعنَّى بتفكيك الأسلوب وتحليله وإعادة صياغته من أجل اكتشاف بنيته ،هذا ماجعلها تركز على طريقة صياغة الكلام .

إذن تسعى الأسلوبيَّة إلى الكشف عن السِّمات الأسلوبيَّة للغة الأدب بُغْيَة معرفة درجة التأثير والتأثر.

إنَّ التطور الأسلوبي نَتَجَ عنه نشوء اتجاهات أسلوبيَّة كالأسلوبيّة اللسانيّة التي تهتم بالعملية التواصل ،والأسلوبيَّة الأدبيّة التي تهتم بطريقة إنشاء الأسلوب،ثمَّ ظهر إتجاه آخر يسمى الأسلوبيّة الوظيفيّة مع (جاكبسون)و(ريفاتير). [4]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص158.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 159.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 160.
[4] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص 161.

9 -النقد التكاملي:

يسعى هذا المنهج إلى دراسة الظواهر الأدبيَّة من خلال عدد من المناهج النَّقديَّة دون انْ يَنْحِاز إلى منهج مُحدَّد ،فيكون بهذا قد حقَّق التكامل.[1] ولكن هذا المنهج لمْ يخْلو من عوائق تجعل منه طموحاً أكثر منه منهجاً علمياً،وهذا ما أقرَّ به (ستانلي هايمن)قائد المنهج التكاملي .[2]

* * *

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص162.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص163.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

المبحث الأوّل :العلاقة بين الأدب والنّقد :

تعد العلاقة التي تربط بين الأدب والنّقد علاقة قديمة ،قامت منذ ظهورهما ، ولمعرفة طبيعة العلاقة بينهما يجدر بنا أنْ نشير إلى أسبقيَّة وجود الأدب على النّقد ،فقد يوجد الأدب ولا يوجد النّقد ولا وجود للنّقد دون وجود الأدب ،فالأدب صورة أو تعبير عن التجارب المعاشة ،ومعبرة عن رؤية المبدع ،أما النّقد فمهمته تفسير هذه الرؤية.[1]

انطلاقا من هذا يمكننا القول بأنَّ النّقد ملازم للأدب ،والعلاقة بين هذين الثنائية علاقة تكامليّة،فكلاهما بحاجة للآخر .

يقول صالح هويدي :"إنَّ تأمل الأديب تجربته الإبداعيّة وتدقيقه فيها وتعديله إياها قبل إخراجها إلى حيز الوجود ،أو إذاعتها في الناس يعد لونا من ألوان الحكم وضربا من ضروب النّقد وبما يعيين على القول بأنّ في كل أديب ناقد وإنّ كل أديب ناقد بالفطرة ."[2] فكل أديب يقوم بتنقيح وتصحيح تجربته قبل عرضها على العامة . ويقول غنيمي هلال :"من بين من سموهم أهل الصنعة من الشعراء منذ الجاهليّة و ألئك يعيدون النظر في شعرهم ليلقى قبولا حسنا ، فكان زهير يسمي كبار قصائده بالحوليات لأنَّه يمضي فيها حولاً ."[3] والسبب وراء ترك زهير قصائده لمدة عام حتى يصحح خاطئهاو يعدلها حتى تستقيم وتلقى استحسانا.

على إثر هذه التصورات برزت دعوات منها :

أنَّ الناقد قد ضيع موهبته الأدبيَّة بتتبع تجارب الأدباء الآخرين وسقطاتهم ،وهذا ما دفع الأدباء إلى التقليل من مكانة الناقد فقالواعنه أنَّه أديب فاشل للأنه لم يسطع الوصول إلى مكانةالأدباء [4]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص17.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص17.
[3] محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،دار النهضة ،مصر،دط،1997،ص151.
[4] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص18.

يقول صالح هويدي:"ولعل من أول شروط التحليل الصائب والتذوق السليم والحكم القويم امتلاك النّاقد الحساسيّة المرهفة الموهبة الأصيلة فإنَّ عربي الناقد من هذه الخصال فقد صفته وزالت عنه ميزته ، وربما صح كون الناقد أديبا بطبعه ،أكثر من كون الأديب ناقداَ بالطبع والفطرة ."[1]

يذهب الكاتب أنَّ للناقد شروط وصفات وأدوات خاصة يستخدمها أثناء الممارسته النّقديّة للعمل الأدبي ومنها الذوق السليم ،وهذا ماقد يثبت لنا صحة القول بأنّ النّاقد أديب ،ومايؤكد لنا هذا أقوال أحمد الشايب:"لابد للنّاقد أن يكون ثاقب النظر، سريع الخاطر ،مهذب الذوق قادرا على المشاركة العاطفيّة ...والتمرس بالآدب ومعرفة أطواره التاريخيّة وصلاته بالفنون الأخرى وحسن فهمه وتعمقه إلى أبعد غاية ليتيسر له الإنصاف والحكم الصحيح ."[2]إذا فامتلاك الناقد لهذه الصفات وإلمامه بالأدب يسهل له إصدار الأحكام الصائبة.

" إذا ما أخذنا النقد بمعناه الحديث وتطور آفاقه في أيامنا هذه وليس بمعناه الساذج البسيط، فلقد صار النّقد نشاطا معرفيا ينطوي على ألوان من الثقافات ،ويستظل بضروب من المعارف وضروب من المناهج والنظريات التي لاتسمح بحمل صفة النّاقد إلا لمن تسلح بعدتها وامتلك موهبة وحاز على خبرة ودربة طويلتين."[3]

تطور النّقد حتى أصبح نشاطاً فنياً ومعرفياً يعتمد على مزيج من الثقافات ومجموعة من المناهج والنظريات التي تساهم في حمل صفة النّاقد ؛وذلك بامتلاك هذه الموهبة والخبرة الطويلة.

تقول (ماجدة حمود)في هذا الصدد:"ولو أمعنا النظر في طبيعة هذا النشاط النّقدي لوجدناها مركبة من مجموعة من الثقافات والعلوم (علم النفس،علم اللغة،علم الإجتماع،الفلسفة،علم الجمال)." [4]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص18.

[2] أحمد الشايب ،أصول النّقد الأدبي ،مكتبة النهضة المصريّة،مصر ،ط 10 ،1994م،ص117.

[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص18.

[4] ماجدة حمود ،علاقة النقد بالإبداع الأدبي ،مطابع وزارة الثقافة ،دمشق ،دط،1997م،ص10.

ثم تضيف إلى ذلك :"أنَّ على النّاقد أن يتزود بكل هذه الثقافات والعلوم ،لاليصبها على النّص الأدبي كما هي ،وإنَّما لتساعده على فهم أدق له ،إذ يتكيف مع معطيات النّص الأدبي وطروحاته فيستعين بما يناسبه من مناهج وعلوم."[1]

على النّاقد أن يكون ملما بكل المعارف حتى يستطيع فهم النّص الأدبي وذلك بالإستعانة بهذه المعارف .

يستمد النّقد من النّصوص الأدبيّة القواعد والمعايير ثم يقوم بتطويرها وتعديلها،وهوما من شأنه أن يدعم تجاربه ،و يقوم كذلك بتعميق جدل العلاقة القائمة بين الأدب والنّقد تأثيرا وتأثراً.[2]

ول(ماجدة حمود)رأي في هذا فتقول:" حتى التنظير النّقدي لا يأتي من أفكار مجردة فقط وإنَّما نتيجة تعامل مجسد مع نّصوص أدبيّة يستنبط منها أحكاماً نظريّة "[3]

اشتغال النّقد على النّصوص الأدبيّة واستباطه للقواعد يعني أن كل من النّقد والأدب يؤثر ويتأثر بالآخر ،فكلاهما يكمل الآخر .

"لكن ماينبغي إدراكه أيضا ،أن لكل من الأدب والنقد منطقهُ و وظائفه وغاياته التي تجعل منهما شيئين متمايزين وتمنح كلامنهما هويته ومكانته المحددة "يمتاز كل عنصرن من عناصر العمليّة الإبداعيّة – الأدب والنّقد – باستقلاليته من جميع النواحي ،فكلاهما له جوهره الخاص .

إذن،فعلاقة النّقد بالأدب علاقة دقيقة ،ويمكن وصفها كذلك بأنَّها علاقة تكامل أو تأثير وتأثر .[4]

[1] ماجد حمود ،علاقة النقد بالابداع الادبي ،ص10.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص19.
[3] ماجدة حمود ،علاقة النقد بالإبداع الأدبي ،ص16.
[4] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص19.

المبحث الثاني :العلاقة بين النّقد العربي والغربي:

يُعدُّ النّقد الأدبي العربي أحد الميادين الأدبيّة التي شهدت علاقة التأثير والتأثر ،حيت أنَّ النّقد الغربي أثَّر بشكل واضح في نّقدنا العربي الحديث ،إذ شار (صالح هويدي)إلى أنَّ النَّقد العربي ناتج عن ابداع العقل الغربي حيث قال :"إنّ مُتَابعة جادَّة لاتجاهات النّقد العربي الحديث تكشف بجلاء ويسر عن حقيقة مفادُها أنّ جميع المظاهر الفاعلة لهذا النَّقد لا تخرج في حقيقتها عمَّا أنتجه العقل الغربي من رؤى ومفاهيم وتصوُّرات ."[1]

فحالة الضُّعف التي نعيشها على عدد من الصعد تُؤكد تبعيَّة التجدُّد والابتكار في الثقافة عامة والأدب والنّقد خاصَّة للآخر الغربي. [2]

إذن، نُلاحظ أنَّ نّقدنا العربي تأثر و انبهر بالنّقد الغربي نتيجة الضُّعف الذي أصابه، وهذا بعدما توقَّف إنجاز التُراث النَّقدي العربي عن التَّطور ،فالمغلوب دائما مُولع بتقليد الغالِب، مِنْ هُنا أعْلن نقادنا العرب عن عجْزهم فنتج ما يُسمَّى بتبعيَّة النَّقد العربي للنّقد الغربي .

هذا الوضع الذي آل إليه النّقد العربي نجم عنه تيارات نّقديّة متباينة الرَّؤى ،فقد ذكر (صالح هويدي) هذه الاتجاهات الثلاثة :

أوَّلها: الاتجاه الذي يرى أن لا مندوحة للنّقد العربي ،إذا ما أراء تحقيق تقدم منهجي فاعل وحقيقي من أن يندمج في سياق فعاليّة النّقد العربي .

الثاني : يرفض أصحابه محاكاة النّقد الغربي أوتبنَّي أي من إنجازاته .

الثالث: يذهي إلى أخذ مايفيد أدبنا ونّقدنا العربي وترك غيره .[3]

---

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص20.

[2] حسين جمعة ،المسبار في النقد الأدبي ،دار رسلان ،سوريا ،دط،2014 ،ص22.

[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص21.

هكذا إذن ،تباينت الآراء بين داعٍ للمحافظة على تراثنا العربي ورافض لأي تقليد للغرب مهما كان سواء نافعاً أو غير نافعٍ ، وبين منبهر بالآخر وإنجازاته وداع إلى مواكبة التجدد والاندماج بالنّقد الغربي وآخر توسَّط بين الرَّأيين فدعا إلى التَّحلي بنوع من الذكاء والفطنة فلا نأخذ كل ما أنتجه الغرب ،ولا نتركه كله ، بل نأخذ مانحتاجه فقط ،وهذا هو الأصحَّ.

إن ما جعل النّاقد العربي ينقاد نحو التَّبعية للنّقد الغربي والتَّسليم الكامل بما لديهم هو حالته النفسيّة بسب الجمود الذي أصاب العقل العربي في حين كان العالم الغربي يعيش مرحلة ازدهار وتطور فكري هنا النقص أمام منجزات الآخر جعل النّاقد العربي يحُسُّ باليأس من إمكانية اللَّحاق بالإنتاج النّقدي الغربي ،حيث قال(صالح هويدي):"وإذا كان معروفا أن التراث النّقدي الغربي توقف إنجاز عن التطور مع بدء عطاء الحضارة العربيّة في الميل نحْو الأُفول ،فإنَّ من الطبيعي أن يحسُّ النّاقد العربي بضالَّة ما استقر عنده من مُنجز نقدي في مقابل تنامي المُنجز العربي تناميا مذهلاً "[1]

توافقه (نازك الملائكة) الرأي فتقول :"إنَّ النّاقد يقفُ اليوم وقفة خُشوع وتقْديس أمام النّقد الأوروبي ونظريات الوافدة ،وكأن ذلك النّقد نموذج في الإبداع والعبقريّة لايمكن أن يَصِلَهُ الفكر العربي إلاّ بالتقليد والاقتباس والنقل ،وفي غمرة هذه العقيدة الواهمة أغلق النّاقد العربي الباب على منابع الفكر والخصومة والموهبة في ذهنه وراح يغْترف من معين الأساتذة الأوروبيين ."[2]

إنّ الانبهار الذي وَقَع فيه النقاد العرب أمام الحضارة الغربيّة أدَّى بهم إلى تبنّي اتجاهات ومناهجهم ،وهذا مازاد من الجمود الفكري لديهم ،إذ يرى (صالح الهويدي)أن نقدنا العربي الحديث لا يمكنه مهما بلغ من الاجتهاد والاستيحاء أن يكون ندًّا للفاعليّة النقديّة لدى الغرب [3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص21.

[2] نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،دار مكتبة النهضة ،مصر ،دط،دت،ص297.

[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص22.

وعطاءً مكافئا لعطائه وذلك لتبايُن عطاء كُلٍّ منهما واختلاف آلية إنتاجها. [1]

أي؛ أن النّقد العربي ليس بمقدوره الوصول إلى مُنجزات النّقد الغربي وذلك راجعٌ إلى اختلاف التفكير كل منهم،اختلاف بيئاتهم ،فكل أدب أو نقد أدبي يحْمل خصائص بيئته التي نشأ فيها.

إذن، فتغير طبيعة البيئة يُساهم بشكل كبير في تمايز الآداب ،فربما كان عُنصر لبيئة الطبيعيّة أكثر جدوى وصِدْقا في مُحاولة تفسير اختلاف خصائص أدب أمة عن أدب أمة أخرى .[2]

وفي ظل تطور الحركة النّقديّة لدى الغرب ،أخذ النّقاد العرب يتبنَّون اتجاهات لاتتوافق مع واقعهم الأدبي مستبعدة في ذلك خصوصيّة نصوصها،لتقدِّم نفسها بوصفها بنية فاقدة شرعيّة ولادتها وغريبة في كثير من جوانبها عن ايقاع هذه النصوص ونبض تشكُّلها.[3]

لدى الكاتب (صالح لهويدي) رأي حول الحركة النّقديّة وسلوك النّقاد العرب فقال أنّه يوجد دلالات ومعاني لكل هذا ومنها:

-جهله بالعلاقات التاريخيّة بين الحضارات ،تقول (نازك الملائكة) :"دون أن يفطن إلى أن النّقد الأوروبي ينحدر من تاريخ منعزل انعزالاً تاما عن تاريخنا."[4]

-التسليم بالعجز والشعور بالدونيّة أمام الآخر ،ما جعل هذه الذات الضعيفة تتبع اتباعا أعمى إنجازات الآخر الغربي ،[5] "إن بعضهم يعتقد اعتقادا جازما أنَّنا أقل موهبة من شعراء الغرب ، وأن علينا أن نعترف بنظرياتهم ونأكلها أكلا إذا نحن آردنا أن ننشيء شعرا عربياً ونقدا." [6]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص22.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص23.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص23.
[4] نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،ص297.
[5] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص23.
[6] نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،ص 300.

إذن، فتطبيق النقاد لمناهج الغرب ونظرياتهم على نصوصهم وانقيادهم وراء مناهجهم لا يساهم في تطور النّقد العربي وتحقيق التفاعل المطلوب كما هو الحال بالنسبة للغرب لأنّها بيئتها التي نشأت فيها .

"لعل هذا هو الذي يجعل مناهج النّقد وتياراته عندنا تبدو وكلأنّها رجع صدى فلسفات الآخر و كشوفها المنهجيّة ومعاناته في صياغة مناهجه صياغة جدليّة ، وهو ذاته ما يجعل مناهجنا من ثم تبدو فاقدة شروط الصياغة الإبداعية القائمة على فهم واقع النصوص العربيّة ." [1]

عدم ملائمة المناهج للواقع الأدبي العربي وتفاعلها معها هو مايوضح أن هذه المناهج ليس نتاج العقل العربي بل هي مستوردة من العالم الغربي .

يشير (صالح هويدي) أنّه من حقنا المطالبة بأن يتوفر النّقد العربي على خطاب أدبي فحصا وقراءة وتحليلا [2]،إذْ لابد للنّقد العربي أن يستقل عن منجزات النّقد الغربي وأن يتحرر من التبعية التي تلازمه .

أنهى (هويدي) هذا الفصل بخلاصة مفادها أنّه :

لتأسيس لنقد عربي لابد من إنشاء ظروف تتناسب مع الاتجاهات النّقديّة ،وأنّه بإمكان العقل العربي أن يدخل في علاقة متكافئة مع الآخر تبين موقع إنجاز العرب من إنجاز الآخر.[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص24.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص25.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص26.

يقول (صلاح الدين باوية) :"أن النّقد العربي المعاصر من خلال كل مامرَّ بنا من المؤكد أنّه يحتاج إلى إعادة نظر شاملة ،دون أن ننفي جهود نقادنا في محاولة إثرائه مراراً وتكراراً، إلاّ أننا اليوم بحاجة إلى نقد التأسيس والتأصيل ،وذلك أن نقد التأسيس والتأصيل يجعل الإبداع متجددا فهو يؤطر النّص ويعالج إشكاليته لكنَّه لايغلق الأبواب أمامه بل يفتح الفضاء ليتجدد مع تجدد العصر."[1]

[1]صلاح الدين باوية،مجلة الذاكرة،تصدرعن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ،العدد 8 ، يناير 2017،ص252.

الفصل الثاني :وظائف النّقد وشروطه :

المبحث الأوّل :في وظيفة النقد ودوره :

يعتبر النّقد الأدبي أحد الأجناس الأدبيّة التي نشأت في رحاب الأدب ،فهذا الأخير –الأدب– هومحوره ،إذن فلابد أن يكون للنّقد وظائف خاصة به .

اتفق النّقاد على أنَّ وظيفة النّقد تكون على ثلاثة مستويات :

- على مستوى العمل الأدبي .
- على مستوى المبدع .
- على مستوى القارئ.

يُشير (صالح هويدي)في بداية هنا الفصل إلى أنَّ دور النقد على مستوى النشاط الإبداعي يَمكن في أنه يسعى إلى إضاءة العوالم الإبداعيّة من خلال الكشف عما في النّص الأدبي من أفكار ومعاني ودلالات وتراكيب وغيرها ،ثم يُشير إلى أن بعض الممارسات النّقديّة تكشف أن النّقد يحمل في ثنياه رسالة إجتماعيّة وأخلاقيّة وهذا حين يقيس الإبداع بما يتماشى ومصالح الجماعة .[1]

يوافقه في الرأي الدكتور(أحمد الشايب)حين قال :" والأدب نفسه يفيد من النّقد أمورا هامة".[2] ثم ذكرها في ثلاث نقاط هي:

"" 1– منها أنّه يقوى ويتقدم مادام النقاد يتعقَّبون الأدباء ،فيشتدُّ التنافس بين هؤلاء ،ويحسبون حساب النّقد وأحكامه ،يُبالغون في إجادة التفكير وحُسن التصوير وبلاغة التعبيير والملاءمة بينهم وبين القُرَّاء."[3]

---

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص27.

[2] أحمد الشايب ،أصولالنّقد الأدبي ،مكتبة النهضة المصريّة ،مصر ،ط10،1994،ص 173.

[3] أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي ،ص173.

"2- والنقد الخلاَّف لايقف عند بيان المحاسن والمساوئ ،وإنَّما يتعدَّى ذلك إلى إقتراح ماينهض بالأدب ويُوسع في آفاقه من فنون جديدة أو أساليب ممتعة أو أفكار تُخصِّب الأدب وتزيد ثورته .

3- والنّقد يكثر أنصار الأدب ،و يبسط سلطاته على النفوس ويبين صِلاته على المتعددة بالزمان والمكان والأفراد ،ويبين قيمته ويُفسح له بين الفنون والعلوم."[1]

ونجد أيضا الدكتور (حسين الحاج حسن)هو الآخر قال بأنَّ النّقد يفتح الأفاق الرَّحبة أيضا أمام الأدب بضربيه الشعر والنَّثر ،وذلك من خلال إلتماس الأدباء لأسباب الجودة أو الرداءة بصدق وموضوعيّة في كل ما يُرشح به خاطر مجتمعهم .[2]

أما على مستوى المبدع أو منشئ النص ،فيذهب (صالح هويدي)إلى أنَّ النّقد دليل المنشئ للنص بما يوجه نظره إليه من إخفاقات ونكوص[3]،فهو بهذا يدعو لتطوير موهبته من خلال تدارك زلَّاته وأخطائه .

يذهب الدكتور (أحمد الشايب)إلى أنَّ النَّقد يُفسِّر آثار الأدباء ويبين الأصول اللازمة لفهمهما والوجوه التي يُفهم عليها وهو بذلك ييسِّر قراءتها على الناس ويصل بينهم وبين الشعراء والكتاب الذين ربما لايعرفون لولا النقاد ،كما أشار إلى أنَّ النَّقد يُقوم الأدباء ،فإن كانوت مخطئين نبَّه إلى الخطأ و شرَّع الصَّواب ،وإن كانوا مصبيين روّج لهم .[4]

إذن، فالمبدع لايقتسيم عمله إلا بقلم الناقد ،ولايتطور أسلوبه إلاَّ من خلال الملاحظات البناءة التي يقدمها النّاقدبكل موضوعيّة .

---

[1] أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي ،ص173.

[2] حسين الحاج حسن ،النقد الأدبي في آثاره وأعلامه ،المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان ط 1، 1996،ص25

[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص27.

[4] أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي ،ص171.

ولا يخفي ما للنّقد الأدبي من أثر في قارئ النّص ،وأثر فاعل في تلقيّته إيّاه ،فمَع النّقد ينتقل النّص من مستوى إلى آخر جديد ،قد يختلف عنه نوعا لا درجة [1]أي أنَّ النّقد ينتقل بالنص من مستوى المبدع الراقي إلى مستوى القارئ البسيط حتى يتسنَّى له الفهم،لأنَّ قدرة الأديب وفهمه تختلف عن قدرة وفهم القارئ بل حتى قدرات القُراء تتفاوت من قارئ إلى آخر .

يرى (أحمد الشايب) أنَّه يُقرِّب إليهم الآثار الأدبيّة كما مرّ ويساعدهم على فهمها وقدرها ولاسيما أنّ القُراء طبقات متفاوتة للكفايات ،كما يضيف أنّ النّقد يرسم للقراء طرق القراءة النافعة لأنَّ النّاقد يكون أكثر مرانة وأعمق فهما ،فهو بذلك يهديهم إلى نواحي الجمال والقوة فيه أو عكس ذلك فيصقل مواهبهم ويجنبهم القراءة الرديئة .[2]

ليس هذا وحسْب بل تبقى للنّقد وظائف عديدة وأدوار كثيرة باعتبار أنّ النّاقد له سعة من الإطلاع على روائع الأعمال الأدبيّة وكذا مسار تطور الإبداع .[3]

أشار (صالح هويدي)بعد هذا إلى الآراء المتضاربة حول الدَّور الذي يؤديه النّاقد فهناك من أنكر أن يكون للنّاقد حق التساؤل عن إختيار الموضوع أو معالجته بالطريقة التي اختارها الشاعر،وهناك من رأى في النّقد محْض ممارسة عابثة لا جدوى منها [4].

وفي هذا السياق قال الأستاذ (علي جواد الطهر) :"فقد وُصم بالطفيلية ...ووصموه وكرَّروا الوصْم بالإخفاق ،فمن تكون أيُّها النَّاقد في أعلى ماتكون عليه."[5]

---

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص28.

[2] أحمد الشايب ،أصول النّقد الأدبي ،ص172.

[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص28.

[4] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص30.

[5] علي جواد الطهر ،مقدمة في النّقد الأدبي ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ،لبنان ،ط1، 1979،ص345- 346.

ولكن رغم هذه الانتقادات إلاَّ أنّه لا يمكننا التغاضي وإنكار دور النّاقد في الحياة الأدبيّة ، يقول (صالح هويدي)في هذا الصدد :"والحق أنَّ الحياة الأدبيّة لايمكنها الاستغناء عن دور النّقد."[1]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص30.

المبحث الثاني :في شروط الناقد ومستلزماته:

لم يعُد النّاقد كائنا طُفيليا كما كان يتصوّر بعضهم ولاشارحاً للنَّص الأدبي فحسب ،بل أصبح له دورٌ مهمٌّ في فهم الخطاب الأدبي واكتشاف أبعاده ،وبهذا أصبح خطاب النّقد صِنْو خطاب الأدب ،[1]هذا ماجعل سائر الأدباء ومن يهتمُّون بالإبداع يعترفون بدوْر النّاقد في الحياة الأدبيّة ، ولعلَّ هذا الإعتراف كان عند العرب وغيرهم ،فنجد مثلاً (القاضي الجرجاني)أحد من صرَّح بفضل الناقد من العرب .

يقول (صالح هويدي):"ويمْضي القاضي الجرجاني خطوة أوضح نحو التصريح باستقلاليّة النّاقد ودوْره."[2]وبين مصرِّح بدور النّاقد وفضله وآخر رافض لهذا الدور ظلَّ الخلاف قائما بين الأدباء والنقاد ،وربما هذا مادفعهم لوضع شروط ومؤهِّلات للنّاقد فمنهم من غالى في مستلزماته ومنهم من تساهل .

ولعلَّ أهم الشروط وأبرزها مايلي :

الذكاء أو الخبرة : يقول (صالح هويدي):"يقف على رأس تلك القيم والخصائص التي ينبغي للنَّاقد وخطابه التَّحلي بها الذكاء الشخصي الفطري "[3] فلا بدَّ للنّاقد أن يكون ذكيًّا لمّاحًا قادراً على أن يعرف المفارقة الأدبيّة في النّصوص الأدبيّة التي يقرؤها حتّى يستطيع أن يعرف ما الذي يميز نصًّا على آخر.

ذكر هذا الشرط الدكتور(عبد العزيز عتيق) حين قال :"و إلى جانب ذلك أدركوا أنَّ النّاقد في حاجة إلى قدر من الذكاء عبَّروا عنه بحدَّة القريحة ". [4]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص31.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص31.

[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص33-34.

[4]عبد العزيز عتيق ،في النقد الأدبي ،النهضة العربيّة ،بيروت ،لبنان ،ط2، 1972 ،ص269.

كما وافقهم الدكتور (أحمد الشايب) فشرح شرط الذكاء أو الخبرة فقال :"وذلك أن يكون النّاقد ذا معرفة واسعة بالفن الأدبي لا تتَّضح قضاياه ،ولا تستقيم أحكامه حتى يعتمد على مقاييسه الخاصّة ثم يستعين – بالموازنه – بمقاييس الفنون الأخرى وهنا ما أدعى إلى الفهم وحُسن التعليل والقوَّة الايضاح ،وأخيرا إلى صحَّة الحكم والتقدير "[1]وكأنَّ رؤيته للذكاء كانت موسَّعة نوعاً ما .

ولكن الذكاء إنْ كان شرطا مُهمَّ لا بُدَّ أن يتوفر في شخْص الناقد إلاَّ أنَّه وحده لايكفي إلاَّإذا رافقه شرط آخر وهو رهافة الحِس أو المشاركة العاطفيّة ،فهي المنبِّه المثير لحدَّة الذكاء ، يقول (صالح هويدي) :"ولعلَّ الذكاء وحده غير كافٍ ما لم تسنده طاقة شُعوريّة "[2]

نجد أيضا الدكتور (أحمد الشايب) قد تطرَّق إلى هذه النقطة حين قال :" المشاركة العاطفيّة sym quathy وهي الخطوة الثانيّة بعدما ذكر قبلا ...والمراء بالمشاركة العاطفيّة أن يكون النّاقد ذا قدرة على النَّفاذ إلى عُقول الأدباء ومشاعرهم ،يحل محلَّهم ويأخُذ مواقفهم بأمام التجارب[3] التي بنوها، والفنون التي عالجوها ليرى بأعينه ويسمع بآذانهم ،ولعلَّه يُدرك الأشياء كما أدركوها متأثرة بوجهة نظرهم وطبيعة أمزجتهم "[4].

-وإلى جانب شرطي الذكاء والرهافة الحس لابدَّ للناقد أن يكون مثقفا بثقافتين :

أوَّلا: أن يتمكَّن من الأدب نُصوصه وأعلامه فيُلمَّ بالأجناس الأدبيّة .[5]

[1] أحمد الشايب ،أصول النّقد الدبي ،ص148.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص34.

[3] أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي ،ص 149.

[4] أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي ،ص 150.

[5] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص36.

ثانياً: أن يكون ذا ثقافة واسعة بالعلوم الأخرى فضلا عن أدب أُمَّته من علم اجتماع وفلسفة وغيرها من العلوم .

يرى (صالح هويدي) أنّه على النّاقد أن يلمَّ بالأجناس الأدبيّة وعناصر جميع الفنون التي تميز فيما بينها ،فليس من المعقول ألاَّ يُحسِن ناقد التّفرقة بين العناصر الدقيقة للفن المسرحي وفن الرِّوايّة مثلاً.[1]

ويضيف (عبد الغريز عتيق) إلى جانب ذلك يحتاج النّاقد إلى مُعايشة الأدب وكثرة مدارسته لأنَّ ذلك يُعينه على العلم بالأدب وتقدير الشعر .[2]

هذا فيما يَخص شرط الإلمام بالأجناس الأدبيّة والأدب ،فلا يُعقل أن لا يكون النّاقد مُحيطا بمحور دراسته – الأدب – لأنّه إن كان كذلك فسينتج عنه نقدٌ ساذج ، ففاقدُ الشيء لايعطيه.

أمَّا فيما يخصُّ شرط الثقافة بالعلوم الأخرى فيقول (صالح هويدي) بأنّ هناك من يُضيف ضرورة إلمام النّاقد بآداب الأمم الأخرى سواء المتَّصلة بالعلوم الإنسانيّة أو المتَّصلة بالعلوم البحْتة.[3]

يقول الدكتور (عبد العزيز عتيق):"بل رأوْا ضروريًّا له أن يُضيف إلى ذلك ثقافة واسعة لا تقف عند شيء بعينه ،بل تتطلب الإلمام بجملة من الثقافات ،وكان الجاحظ يرى أن رُواة الكتاب وحدَّاق الشعر هم أقدر من غيرهم على تذوق الشعر ونقْده لتنوع ثقافاتهم"[4]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص36.
[2] عبد العزيز عتيق ،في النقد الأدبي ،ص270.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص36.
[4] عبد العزيز عتيق ،في النقد الأدبي ،ص 269-270.

إذن،فالثَّقافة الواسعة للنَّاقد تجعل من نقده نقدا مُواكباً لعلوم العصر ،فكما يكون الأديب مُطَّلعا على ثقافات وعُلوم الأُمم الأخرى لابدَّ للنَّاقد أنْ يكون كذلك حتى يتمكَّن من فهم الأديب وعمله وبالتالي دراسته وتحليله ،ولكن هناك من اعترض على توسُّع النَّاقد في الثقافة ودعا إلى الاكتفاء بالعلوم الإنسانيّة لأنّ الأدب في النهاية لا يعْدُو أن يكون أدباً.

يقول (صالح هويدي):"ولاشكَّ في أنَّ ثمّة من يعترض على الإتجاه السَّاعي إلى التَّوسع في ثقافة الخاصَّة في النَّاقد ،داعيا إلى الاقتصار على الثقافة الخاصَّة وتعميقها والاكتفاء بخبرات العلوم الإنسانيّة العامَّة والأطر العريضة لها "[1].

وهناك فئة أخرى لا تُمانع على ثقافة النّاقد الواسعة وإلمامه بالعلوم الإنسانيّة وكذلك العلوم البحْتة لكن شرط ألاَّ تفتنه هذه المعرفة الواسعة فتدعوه إلى تطبيق ثقافتها المجلولة من الخارج الأدب على الأدب بلْ يجب إدراك النّاقد للفارق الجوهري بين العلم والإبداع .[2]

إلى جانب كل ماسبق ينبغي على الناقد أن يمتلك صفة الصَّبر،فإذا استعصى عليه الأمر ، ولم يكن شخْصا صبورًا فإنّه لن يتمكَّن من استكمال مُمارساته النقديّة ،في هذا السِّياق يقول (صالح هويدي) :"يقف الصَّبر صفة ،ينبغي على النّاقد التَّحلي بها في شكل مُراجعة متأنيّة،وتدْقيق دؤوب ،واحتمال لما يستعصي على الفهم "[3]

[1] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص36.
[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص37.
[3] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص39.

ومن بين إحدى أهم الشروط أيضا تذكر شرط الموضوعيّة والابتعاد عن الذاتيّة ،يقول (أحمد ضيف):"ومن شُروط النّقد الصَّحيح أنْ يبتعد الإنسان عن أهوائه وميوله عندما يقرأ كاتباً أو شاعراً يريد أنْ يفهمه كما هو و لا بدَّ أن يتخلى أيضا عن أذواقه الخاصَّة لأنّ الاستسلام إلى ذوق الشخص ينافي طريقة النَّقد الصحيح". [1]

ولكن هناك من النّقاد من انجرُّوا إلى شراك أهوائهم ومصالحهم ووظفوها في نقدهم من أجل مصلحة ماديّة وهذا التصرف عادة مايقوم به صغَّار النّقاد ،ويترفَّع عنه كبارهم ،ولكن التاريخ الأدبي يقف لمثل هذه الانحرافات بالمرصاد.[2]

* * *

[1] أحمد ضيف ، مقدمة لدراسة بلاغة الأدب ،ص9.

[2] صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ،ص40.

نقد و تقویم

نقد وتقويم :

لا توجد ردود أفعال نّقديّة لهذا الكتاب .

* * *

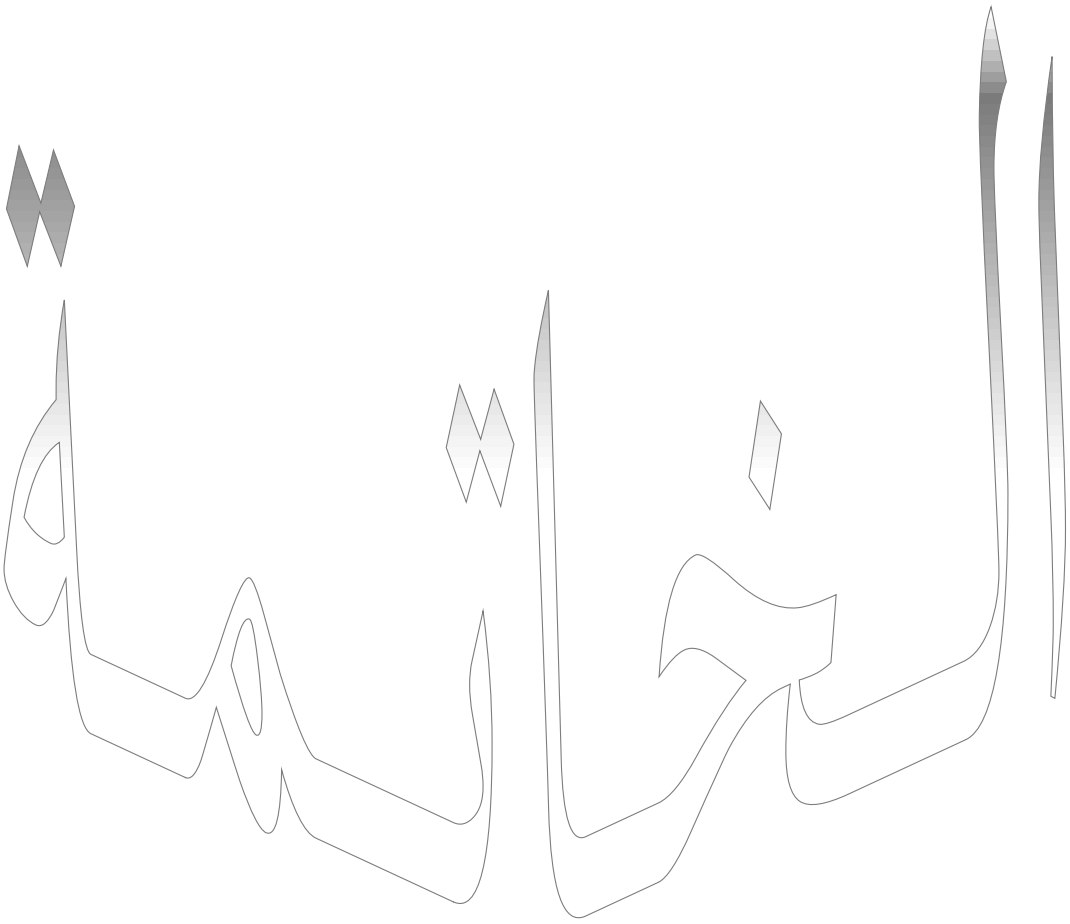

عُرف على النّقد أنّه قديم قدم وجود الإنسان فهو ملازم له وللشعر منذ القدم ،إذ أنّ النّقد والأدب وجهان لعملة واحدة فلا غنى لأحدهما عن الأخر .وقد خلصى هذاالبحث إلى النتائج الأتية :

– أنّ النّقد متصل بالأدب فأحدهما شرط لوجود الأخر .

– تبعية النقد العربي للنقد الغربي نتيجة توقف العقل العربي عن الإنتاج ماأدّى إلى ظهور إتجاهات نقدية .

– تكمن أهمية النقد في العملية الإبداعية من خلال علاقاته المتشعبة التي تتعدّى حدود النشاط الإبداعي إلى المبدع وصولاً إلى القارئ .

– لابدّ أن تتوفر في شخص الناقد سمات فطرية وأخرى مكتسبة تؤهله لإنتاج نقد متكامل .

–مناهج النقد الأدبي هي مناهج غربية محضة تناقلها العرب ، فهناك من نقلها نقلا حرفيا ،وهناك من أخذ ما يتماشى مع أدبنا العربي .

وقدحاول (صالح هويدي)في هذا الكتاب أن يزود القارئ الهاوي بعُدّة نقديةٍ وزاد ثقافي يجهزه لأدوار مستقبلية ،بعتبار أن القارئ عنصر مهم في الساحة الأدبية ، كما هدف إلى عرض هموم النقد وما يؤرق وعي الناقد .

وفي الأخير لايسعنا إلاّ أن نقول بأن النقد كان محال اهتمام وإهمال في الوقت نفسه ،حيث تعرض لضربات عنيفة حاولت أن تقصيه من الحقل الابداعي لكن النقاد ردوا على هذه الضربات ورفع رايته وأعلوا شأنه وأعادوا له قيمته وأبرزو دوره الفعال في العملية الإبداعية.

قائمة المصادر والمراجع

1/ ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف ،دط،2007م.

2/ أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ،مصر ، ط10 ،1994.

3/أحمد ضيف ،مقدمة لدراسة بلاغة الأدب ،مطبعة السفور ، مصر ،دط ،2012.

4/حسين الحاج حسن ،النقد الأدبي في أثاره وأعلامه ،المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع،لبنان ،ط1 ،1996.

5/ حسين جمعة ،المسبار في النقد الأدبي ،دار رسلان ،سورياة،دط،2011.

6/ عبد العزيز عتيق ،في النقد الأدبي ،النهضة العربيّة ،بيروت ،لبنان ،ط2، 1972.

7/ علي جواد الطاهر ،مقدمة في النقد الأدبي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان ،ط1 ،1979.

8/ماجدة حمود ،علاقة النقد بالابداع الأدبي ،مطابع وزارة الثقافة ،دمشق،دط،1997.

9/ محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،دار النهضة ،مصر ،دط،1997.

10 نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،دار مكتبة النهضة ،مصر ،دط،دت.

المجلات :

1/ صلاح الدين باوية ،مجلة المذاكرة ،تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ،العدد08،يناير 2017.

الموقع الإلكتروني :

ikipedia/org/wiki .ويكيبديا .

الفهرس

الفهرس

العنوان الصفحة

اللبطاقة الفنية 1-8

االمقدمة .....أ-ح

الفصل الأوّل: تلخيص كتاب 9-63

تلخيص المدخل .....9-11.

الفصل الأول في النقد وعلاقاته .....12- 17.

الفصل الثاني :وظائف النقد وشروطه 18

المبحث الأوّل :في وظيفة النقد ودوره .....19-20.

المبحث الثاني في شروط الناقد ومستلزماته .....21-22.

الفصل الثالث :

المبحث الأوّل :الذاتية والموضوعية .....24-25 .

المبحث الثاني :الطبع والصنعة .....26-27.

المبحث الثالث :الالتزام والتحرر.....28-29

الفصل الرابع :

المبحث الأول :المناهج الخارجية .....31-43.

المنهج التاريخي .....31-43.

منهج التحليل النفسي .....36-41.

المنهج الاجتماعي .....42-43.

المبحث الثاني :المناهج المحايثة .....44.

الشكلاني والنقد الجديد .....44-48.

المنهج البنيوي "الهيكلي "..... 49-51.

المنهج التفكيك .....52-53.

جمالية القراءة والتلقي .....54-57.

مناهج واتجهات أخرى .....58-63.

الفصل الثاني :دراسة كتاب :.....64-81.

الفصل الأول

المبحث الأول :العلاقة بين االأدب والنقد .....65-67.

المبحث الثاني :العلاقة بين النقد العربي والغربي .....68-72 .

الفصل الثاني وظائف النقد وشروطه .....73-81.

المبحث الأوّل :في وظيفة النقد ودوره .....73 76.

المبحث الثاني :في شروط الناقد ومستلزماته .....77-81.

النقد وتقويم .....83.

الخاتمة..... 85

قائمة المصادر والمراجع .....86.

الفهرس .....87-89.